الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: ..... N° :.....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: أدب جزائري

العنف في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق

دراسة نسقية ثقافية

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): خديجة خضري

الطالب (ة): سماح عياط

تاريخ المناقشة: 13 / 07 / 2021

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. شوقي زقادة	أستاذ محاضر (ب)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د. فوزية براهيمي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
د. عبد المجيد بدراوي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

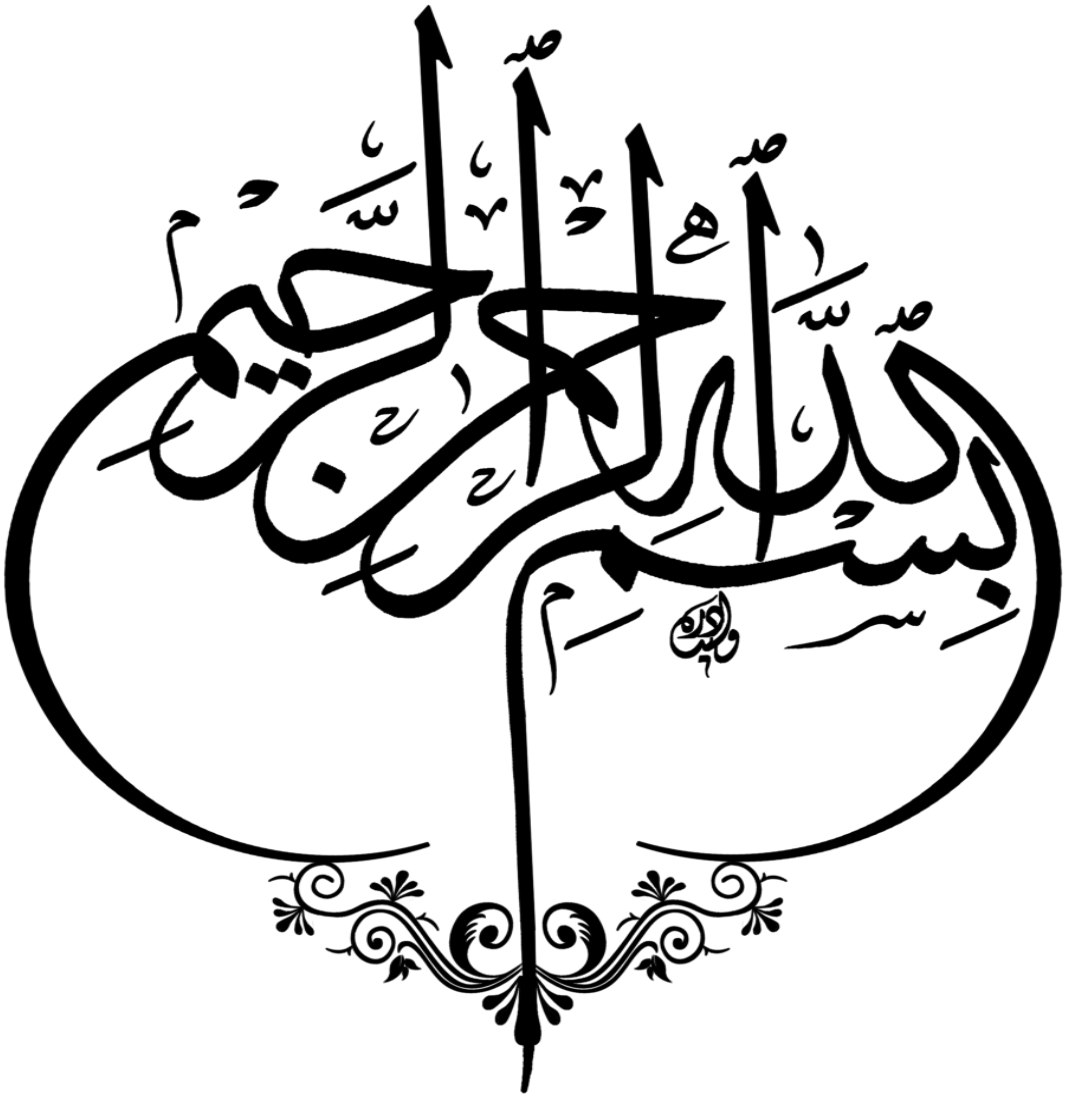
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

نشكر الله تعالى على فضله إذ قدرنا على إنجاز هذا العمل ووفقنا فيه، فله الحمد أولا وآخرا.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة "فوزية براهيمي" الإشراف على المذكرة وعلى نصحها وتوجيهها القيم حتى وصلت الشهادة إلى هيئتها النهائية، متمنين أن يجعلها الله خير ذخر لأهل العلم والمعرفة

والشكر موصول إلى لجنة المناقشة الموقرة، وإلى أستاذتنا وزملائنا كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إعداد الشهادة التي نتقدم بها لنيل درجة الماستر في تخصص أدب جزائري.

خديجة

سماح

مقدمة

تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية انعكاسا للواقع، حيث استطاعت أن تحمل في طياتها مختلف التحولات التي يمر بها المجتمع عبر العصور وبالتالي أصبحت فنا يرصد مختلف جوانب الحياة. والرواية الجزائرية شأنها شأن الروايات العالمية لأنها سايرت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري بحكم الظروف والعوامل، ومختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عاشها.

ومن بين هذه المشاكل قضية العنف التي عايشها الإنسان منذ القديم، ولم يستطع التخلص منها إلى يومنا هذا رغم ما توصلت إليه الحضارة الإنسانية من تطور، إذ لا تزال تمارس هذه الظاهرة بطرق مختلفة مشبعة بالظلم، والتسلط، والتعصب، والتطرف.

وإذا تتبعنا تاريخ الجزائر نجده حافلا بالأحداث القاسية والعنيفة خاصة فترة العشرية السوداء، والواقع أن هذه الفترة تجلت فيها المحنة بشكل رهيب مست كل فئات المجتمع، حيث شهدت صراعا سياسيا عنيفا حاولت هدم أركان الدولة، وتدمير مختلف القيم والمبادئ الاجتماعية والدينية. ولقد كان لها أثر كبير على النص الروائي الجزائري.

هذا ما جعل الروائي الجزائري شاهد عيان على تلك الأحداث المأساوية، حيث راح يكشف طبيعة العلاقات الإنسانية والاجتماعية المتحولة، والظروف القاهرة المسيطرة على حركة المجتمع، لذلك تناولت الكثير من النصوص السردية الجزائرية ظاهرة العنف موضوعا، واختص بعضها بالتطرق للعنف ضد المرأة بمختلف مظاهره وانعكاساته المادية، والمعنوية.

ولا تكاد تخلو أي رواية من مخلفات ثقافية يكشفها التمرد الدلالي الذي يأبى النص الوشي به، كما نجده في رواية **تاء الخجل لفضيلة الفاروق**، حيث تضمنت هذه الرواية جملة من الأنساق الثقافية التي تكشف من خلالها مختلف مظاهر العنف والقضايا التي تتعلق بالمرأة في مجتمع ذكوري بامتياز.

لذلك جاء بحثنا موسوما ب "**العنف في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق دراسة نسقية ثقافية**". وقد تم اختيارنا لهذا الموضوع لسببين. السبب الذاتي تمثل في: ميولنا للإبداع الروائي عموما، والإبداع النسوي خصوصا باعتباره جزءا من هوية المرأة، كذلك فضولنا في تطبيق هذا المنهج، ودراسة الأنساق الثقافية المختلفة في رواية **تاء الخجل**.

أما السبب الموضوعي تمثل في: تحليل الرواية وكشف أسرارها بدراسة جديدة لما فيها من خفايا وأنساق اجتماعية وسياسية ودينية، وكذلك تأثير ظاهرة العنف على المجتمع الجزائري عامة والمرأة على وجه الخصوص.

وقد جاء هذا الاختيار بغية الاجابة عن الاشكاليات التالية:

– كيف تجلت مظاهر العنف في السرد الروائي لفضيلة الفاروق؟

– ماهي الأنساق الثقافية المضمرة، وكيف عبرت عنها الثقافة في النص؟

– إلى أي مدى استطاعت الروائية رصد واقع المرأة في المجتمع وعلاقتها بالرجل، وكذلك علاقة المرأة بالمرأة؟

لتكمن أهداف بحثنا في الوقوف على مدى نجاح تطبيق هذا المنهج واكتشاف ما سيحققه من نتائج.

وسعيا للوصول إلى الغاية المرجوة، تبنينا الخطة التالية: حيث تم تقسيم البحث إلى **مقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة.** تناولنا في **المدخل "تحديدات منهجية"** شملت لمحة عن الرواية الجزائرية المعاصرة، ومعالجة للنقد الثقافي. أما **الفصل الأول** الموسوم ب "**العنف في الرواية الجزائرية**"، فقد تطرقنا فيه إلى ماهية العنف وطبيعته ثم عوامله، ومظاهره، إضافة إلى الكشف عن قضية العنف في الكتابة الروائية الجزائرية.

أما **الفصل الثاني** المعنون ب "**العنف في رواية تاء الخجل دراسة نسقية ثقافية**"، ركزنا فيه على استخراج بعض الأنساق الثقافية الموجودة في ثنايا النص من خلال وقوفنا

على بعض النماذج، فاكتشفنا ثلاثة أنساق تراوحت بين النسق السياسي، النسق الديني، والنسق الاجتماعي، لنحاول بعدها رصد مختلف مظاهر العنف المنضوية ضمن كل نسق. ثم أجملنا ما توصلنا إليه من نتائج في خاتمة.

ولقد كانت دراستنا وفق المنهج الثقافي، حيث اعتمدنا على مقاربة تحليلية استعنا فيها بآليات التحليل الثقافي، لأن من شأن هذا المنهج أن يطلعنا على مختلف الأنساق الكامنة في ثنايا النص.

وللإلمام بجوانب البحث اعتمدنا أولا على المصدر الروائي "**تاء الخجل**" **لفضيلة الفاروق**، إضافة إلى جملة من المراجع نذكر منها على سبيل المثال:

- **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية لعبد الله الغذامي.**
- **العنف لمحمد الهلالي.**
- **صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة نقدية لسعاد العنزي.**

إضافة إلى أننا استعنا بمجموعة من المجلات، والرسائل، والمؤتمرات، والكتب الأجنبية المترجمة.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا حداثة تجربتنا في مجال النقد الثقافي بوصفه منهجا جديدا بالنسبة لنا، ولم نتطرق تطبيقه من قبل، إضافة إلى قلة دراسات هذا الموضوع ضمن المنهج الثقافي.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر الدكتورة "**فوزية براهيمي**" على نصائحها القيمة وتوجيهاتها الهامة لضمان إنجاز هذا العمل على أكمل وجه، ونتمنى أن نكون قد لامسنا ولو جزء قليل من جوانب الموضوع، وكشفنا عن أهم الأنساق الخفية في رواية **تاء الخجل**.

مدخل: تحديدات منهجية

- المبحث الأول: لمحة عن الرواية الجزائرية المعاصرة
- المبحث الثاني: النقد الثقافي

المبحث الأول: لمحة عن الرواية الجزائرية المعاصرة

إن الحديث عن الرواية الجزائرية مقترنة بنظيرتها المشرقية حيث "أن الحديث عن الأدب الجزائري يشبه إلى حد كبير كل الحديث عن الأدب العربي بصفة عامة في كل بيئة من بيئاته الوطنية، فقد عاش هذا الأدب نفس الظروف و المشكلات التاريخية و الفكرية التي عاشها الأدب العربي"1، إلا أنها ظهرت متأخرة مقارنة بها، و ذلك نظرا للاستعمار الفرنسي الذي شهدته، فقد حاولت فرنسا القضاء على الهوية الجزائرية و مقوماتها التي لم تسلم من مخططاتها التدميرية، حيث "أمحت العادات و التقاليد السلمية لتترك المكان على أنماط من الحياة غريبة عن مجتمعنا، مدسوس في طياتها أنواع من السم القاتل، و كثير من العقاقير المميعة لشخصيتنا الوطنية"2.

فلم يكن للكتاب الجزائريين من خيار سوى التوجه للكتابة، لتظهر الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، و من الكتاب الذين تأثروا و كتبوا بها نجد: **محمد ديب، مولود فرعون، كاتب ياسين**، حيث تطرق هؤلاء في كتاباتهم إلى التعبير عن الواقع المعاش، ومختلف قضايا الشعب ومعاناته من بؤس وجهل وفقر، فاعتمدوا على "وصف مادي للحياة الاجتماعية المخيفة التي يحميها عشرة ملايين من السكان، ولما فيها من إمكانيات التعبير الصريح القاسي عن تلك الحياة وأهلها، ولذلك لم يعالج النثر الجزائري في تلك الفترة إلاّ الموضوعات المادية الصميمة أو الحيوية الصارخة كالفقر والتعليم والحرية والهجرة".3

1–أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار النشر للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص :21.

2–محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1984، ص :44.

3 –أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري، ص :57.

هذا بالنسبة للرواية المكتوبة بالفرنسية، أما الرواية العربية فإن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها ظهور أول رواية جزائرية مكتوبة بالعربية كانت مع رواية (ريح الجنوب) **لعبد الحميد بن هدوقة** 1971، أين تخلصت الرواية الجزائرية من قيود الاستعمار الذي وضع المثقف الجزائري نصب عينيه لأنه يدرك أن القضاء على بذرة الوعي سيضمن له البقاء على هذه الأرض، لذلك حاول شل موهبة الكتَّاب الجزائريين في الابداع خاصة باللغة العربية.

لتتوالى بعدها الإبداعات الروائية الجزائرية كرواية (اللاز) 1972 و(الزلزال)1974 **للطاهر وطار**، فبظهور هذه الأعمال بدأ النقاد في الجزائر والمشرق ينظرون بجدية إلى عناصر التفرد والتفوق التي طبعت أعمالهم الروائية، فتغيرت نظرة هؤلاء إلى الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بعد أن كانت تنطلق من موقف الشفقة والدعم العاطفي باعتبارها تجربة هشة تحتاج إلى المؤازرة. فأصبحت تنتزع الاعجاب والتقدير، وذلك بهيمنتها على باقي الأجناس الأدبية في الجزائر.[1]

إضافة إلى (نهاية الأمس)1975 **لعبد الحميد بن هدوقة**، و(نار ونور) 1975 **لعبد الملك مرتاض**، وغيرها من الأعمال التي عملت على تأسيس الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية وتجديدها والخروج بها عن المألوف. وهكذا اعتبرت فترة السبعينيات الفترة الحقيقية للنهوض بالنص الروائي الجزائري ليظهر بعدها جيل اهتم بواقع الشعب الجزائري خاصة بعد أحداث أكتوبر 1988، فمع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات أصبحت الرواية الجزائرية أكثر نضجا وعمقا وتحولا، حيث "بدأت النصوص الروائية في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات

[1]– أحلام المعمري: نشأة الرواية المكتوبة باللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، مجلة الأثر، ع/جوان، 2014، ص :60.

تأخذ لونا آخر ورؤية صادمة لثورة العنف التي صنعها التيار الأصولي في الجزائر. حيث قدمت الإصدارات الجديدة تقاليد جمالية جديدة لمحكيات الإرهاب وقيم تخييليه مميزة لرواية مرحلة ثورة العنف وشكلت قاسما مشتركا بين مجمل نصوص تلك الحقبة"1. هذا الجو العام الذي ساده العنف كان سببا في ظهور خطاب روائي سياسي كان وليدا لتلك الأفكار السياسية والوطنية، إذ اكتست الرواية الجزائرية بكل التحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري.

نذكر من أمثلة أعمال تلك الفترة (الشمعة والدهاليز) **للطاهر وطار**، (اكتشاف شهوة) **لفضيلة فاروق**، (فوضى الحواس) **لأحلام مستغانمي**، (لخضر) **لياسمينة صالح**. "ورغم أن النصوص الروائية التي عايشت العشرية السوداء جاءت بوصفها رد فعل استعجالي يعالج الأزمة ويلقي الضوء على أحداثها ويعطي الأولوية للمضمون على حساب الشكل الفني، إلا أنها مثلت رؤية جديدة خلفتها تلك المرحلة حيث صنعت قاموسا جديدا تملؤه مفردات الدمار والقتل والموت"2. فشدة الأزمة وما طرحته من عنف جعل الروائية الجزائرية تتفاعل مع الأحداث وتعاصر أوضاعها، وبقدر صخبها طوعت لغتها، فكان السرد قويا إلى أبعد الحدود، بل تعمق في بؤر الاحساس الذي انتاب الكاتب كونه فرد من الوطن والمجتمع.

على العموم نخلص إلى أن الأديب الجزائري سواء كتب بلغة الآخر أم باللغة الأم، فإنه يبقى رهن تفكيره بلغته الأصلية، وحديثه عن مقومات بلده وثقافته،

---

[1]– بوزيد نجاة: الكتابة السردية في الرواية الجزائرية (رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي نموذجا)، الجزائر، مجلة مقاليد، ع8/جوان 2015، ص :117.

[2]– حبيب فاطمة الزهراء: ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، رواية بماذا تحلم الذئاب لياسمينة خضرا، دراسة تطبيقية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، معهد الترجمة، الجزائر، 2016/2015، ص :39.

وطرحه لقضايا مجتمعه، وهذا هو مضمون الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية، المهم هنا هو أنهم استطاعوا التعبير عن آلام وطنهم في زمن المحنة وبكل جرأة رغم حساسية الموضوع.

المبحث الثاني: النقد الثقافي

1-نشأة النقد الثقافي:

النقد الثقافي هو فرع من فروع النقد الذي يعنى بنقد الأنساق المضمرة الموجودة في خطاب ثقافي ما، ويعد من أحدث التوجهات النقدية المعرفية التي عرفها العالم الغربي، حسب تقدير بعض الباحثين يعود إلى "القرن الثامن عشر، غير أن بعض التغيرات الحديثة لا سيما مع مجيء النصف الثاني من القرن العشرين أخذت تكسبه سمات محددة على المستويين المعرفي والمنهجي، لتفصله من ثم عن غيره من الألوان النقدية بوصفه لونا مستقلا مع بداية التسعينات من القرن الماضي"[1]، فرغم حداثة المصطلح إلاّ أن هذا لا يسمح لنا بنفي جهود ودراسات قبلية ممهدة له ليكون فرعا نقديا مستقلا لاحقا.

لكن الظهور الفعلي والحقيقي للنقد الثقافي لم يكن إلاّ في منتصف الثمانينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية بدرجة كبيرة على يد كتابها وبعض المفكرين الفرنسيين والألمان والروس مثل: **جان بودريار Jean Baudrillard، ميشال فوكو Michel Foucault، جاك دريدا Jacques**

[1] -ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص :306.

Derrida، جان فرانسوا Jean François، كلود ليفي شتراوس Claude Lévi-Strauss، لويس ألستور louis Althusser.[1]

وتبلور منهجيا على يد الناقد الأمريكي **فنسنت ليتش Vincent Leitch** الذي أصدر سنة 1992 كتابا قيما بعنوان "النقد الثقافي: نظرية الأدب ما بعد الحداثة" حيث أطلق مصطلح النقد الثقافي "مسميا شروعه النقدي بهذا الاسم تحديدا ويجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية حيث نشأ الاهتمام بالخطاب ليس بما أنه خطاب، وهذا ليس تغييرا في مادة البحث فحسب ولكنه أيضا تغير منهج التحليل، والسياسة والمؤسساتية من دون أن يتخلى عن مناهج تحليل أدبي نقدي."[2]

فلم يكتمل نمو النقد الثقافي إلاّ على يد **فنسنت ليتش** وجاء مصطلحه هذا من خلال تعامله مع الخطابات في ظل رؤية ثقافية، تستكشف ما هو غير مؤسساتي وما هو غير جمالي.

فهذه إذن كانت الإرهاصات الأولى للنقد الثقافي في المشهد الغربي، أما في المشهد العربي فنلمس له حضور من خلال دراسات الناقد السعودي **عبد الله الغذامي** التي ترجمها في كتابه النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية.

كانت "محاولة **عبد الله الغذامي** تمثل مسعى جاد لاستكشاف مشكلات عميقة في الثقافة العربية من خلال أدوات النقد الثقافي وهي من ثم جديرة بوقفة أطول. ولعل ما يلاحظ هو أنّ المؤلف اعتمد في محاولته على **فنسنت ليتش**

[1] -آرثر أيزا برجر: النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطا ويس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص :65.

[2] -عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005، ص31-32.

بشكل خاص، وإن أورد في بداية كتابه عرضا لبعض تطورات الفكر الغربي النقدي ما بعد البنيوي، مما يتصل بالنقد الثقافي وما يمكن اعتباره سياقا غربيا للكتاب، مع ان تفاصيل ذلك العرض مالا يتضح للقارئ مدى صلته بمحور اهتمام المؤلف وهو نقد الشعر العربي بوصفه مكمنا للأنساق الثقافية العربية"[1]، يعتبر النقد الثقافي الذي أتى به **عبد الله الغذامي** إلى حقل الدراسات الثقافية العربية أداة جديدة ساهمت غناءها، إلاّ أنها لا تفصل بدورها من التأثير الغربي.

2-مفهوم النقد الثقافي:

يعتبر النقد الثقافي ثورة منهجية جديدة في عالم الفكر النقدي ما بعد الحداثة، لما أتى به من تغيير واختلاف يميزه عن المناهج النقدية السابقة من حيث المعايير النقدية، فأعاد النظر في الكثير من المفاهيم والمسلمات، فعدّ من أحدث التوجهات النقدية والمعرفية في العالمين الغربي والعربي، خصوصا ميله إلى تجاوز كل ما هو جمالي في النصوص الأدبية، بل النظر إلى ذلك النص في ضوء الثقافة التي أنتجته.

ولقد أولى **فنسنت ليتش** في كتابه النقد الأمريكي اهتمامه بالنقد الثقافي وارتباطه بالفكر الماركسي في قوله : "أبرز ما يميز البحث اليساري عن أنواع النقد الشكلي المتنوعة المتنافسة معها، التصميم الملحوظ على وضع الظواهر والمنتجات الجمالية في علاقة مع كل الهيئات الاجتماعية والأعمال الثقافية الأخرى"[2]، مؤكدا وملحا على ضرورة ربط النقاد في تحليلهم للنصوص بين المنتج الجمالي وكافة المؤسسات، وذلك باعتمادها على منهجية تقوم على "تعرية

[1] -ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص :309- 310.

[2] -فنسنت ليتش: النقد الأدبي الأمريكي، تر: محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص :407-408.

الخطابات بغية تحصيل الأنساق الثقافية استكشافا"[1]، ويعني هذا أن منهجية **فنسنت ليتش** تنتمي إلى نقد ما بعد الحداثة، حيث يلتجئ إلى تشريح النص وتفكيكه لاستجلاء الأنساق الثقافية.

في حين **آرثر أيزا برجر Arthur Asa Barget** يعتقد أن النقد الثقافي هو الأنسب لمواكبة هذا المد الحضاري المتغير وللتجاوب مع متطلباته الحداثية، لكونه يركن إلى دراسة النصوص والخطابات في إطار أنساقها الثقافية المضمرة، فالنقد الثقافي كما يعتقد "هو مهمة متداخلة مترابطة متجاورة متعددة كما أنّ نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة يستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة".[2]

أما **عبد الله الغذامي** يعد أول من حاول تبني مفهوم النقد الثقافي بمعناه الحديث الذي حدده **فنسنت ليتش** من أجل استجلاء الظواهر الثقافية العربية، فحاول صياغة مشروعه النقدي بتقديم قراءات نقدية تختلف عما كان معهودا، وتنطلق في الأساس من مفهوم النسق الثقافي.

فعرف برؤيته الخاصة للنقد الثقافي على خلاف أقرانه من النقاد، فهو يُعرّف النقد الثقافي على أنه "فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه ما هو كذلك سواء بسواء، ومن حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي"[3]، فالنقد الثقافي وفق

[1] –جميل حمداوي: نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ص :96.
https://ketabpedia.com

[2] –آرثر أزا برجر: النقد الثقافي، ص :30–31.

[3] –عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص :83.

هذا المنظور هو مشروع يسعى إلى إبطال مفعول النشاط المخدر، التي تمارسه المؤسسة على النصوص بكل أطيافها وتصنيفاتها.

وغير بعيد عن هذا يقدم كل من **ميجان الرويلي وسعد البازعي** تعريفا للنقد الثقافي في دارستهما "دليل الناقد الأدبي"، فالنقد الثقافي، في دلالته العامة "نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها"[1]. لقد ارتبط نشاط النقد الثقافي في بنيته بالثقافة التي يركز عليها كميدان لبناء أبحاثه ودراساته.

ومنه نستخلص أن النقد الثقافي هو نقد يدرس الأدب الجمالي والفني باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة كما أنه يهتم بالنصوص المهمشة وكذلك هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن، كما أن النقد الثقافي لا يتعامل مع النصوص والخطابات على أنها رموز جمالية، بل إنها ثقافة مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية.

3-مفهوم النسق:

أ-لغة:

أوردت لفظة نسق في مادة "نسق" في لسان العرب **لابن منظور** يقول: " النسقُ في كُلّ شيء مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ ونِظَامٍ وَاحدٍ، عَامٌ فِي الأشياءِ وقد نسَّقْتُهُ تَنْسِيقًا".[2]

[1] -ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص :305.

[2] -ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري) : لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1290، مادة (نسق)، ج14، ص :247.

وورد أيضا في معجم الوسيط: "نَسَقَ الشيء – نَسْقًا: نَظَمَهُ يقال: نَسَقَ الدُّرُّ، ونسق كُتبه. والكلام: عَطَفَ بعضه على بعض (أَنْسَقَ) فلانٌ: تكلمَ سَجْعًا. نَاسَقَ بين الأمرين: تابع بينهما ولاءَمَ. (نَسَّقَهُ): نَظَّمه. (انْتَسقَ) الأشياء: انتظمَ بعضها إلى بعض. (النَّسقُ): ما كان على نظام واحد من كل شيء. يقال جاء القوم نَسَقَا، وزرعت الأشجار نَسَقَا".[1]

أما في قاموس المحيط فقد وردت كلمة النسق بمعنى "ما جاء من كلام على نظام واحد...و(أنسَقَ)، أي تكلم سَجَعاً، و(التَنسيقْ) هو التنظيم...، (تناسقت) الأشياء و(انتسقتْ) أي (تَنَسقَّتْ) ببعضها البعض".[2]

ولا يختلف هذا كله على ما ذكره **الزمخشري** في إشارته (للنسق)، حيث يقول: "نسق الدّر وغيره ونسقه، ودرّ منسوق، وقد تناسق كلامه، وجاء على سقٍ ونظام. وثغر نسق. وقام القوم نسقًا. ويقال لكواكب الجوزاء: النّسَقُ".[3]

من خلال هذه التعريفات نجد معنى كلمة نسق هي التنظيم والترتيب والتركيب.

ب-اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات النسق في الاصطلاح وتنوعت كل حسب مرجعيته، فنجد النسق عرّفه العديد من الدارسين.

[1] -مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1960، ص :918.

[2] -مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، 2008، مادة (نسق)، ص :1606.

[3] -أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،1979، ج2، مادة (نسق)، ص :266.

يعرف **محمد مفتاح** النسق حيث يقول "مهما اختلفت تعريفات النسق، فإنه ما كان مؤلفا من جملة عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها وتتعالق لتكون تنظيما هادفا إلى غاية، وهذا التحديد يؤدي إلى نتائج عديدة"[1]، نفهم أن النسق يكون مؤلف من عناصر أو جملة مترابطة هادفة لغاية وهذه الغاية موضوع النقد الثقافي الذي يهدف على تحليل هذه الغاية وإيجاد أبعادها الثقافية.

ويرى **ايديث كريزويل** أنه نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلا موحدا وتقترن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها"[2]، نفهم من تعريفه أن النسق شامل لمعنى النظام وكل عناصره منتظمة ولا قيمة لعنصر بذاته إلاّ في علاقاته بالعناصر الأخرى.

نجد أيضا **يمنى العيد** عرفت النسق في كتابها تقنيات السرد الروائي هو "ما يتولد عن اندراج الجزئيات في السياق، أو هو بنيويا ما يتولد عن حركة العلاقات بين العناصر المكونة للبنية باعتبار أن لهذه الرواية نسقا الذي يولدان توالي الأفعال فيها، أو أن العناصر المكونة لهذه اللوحة من الخطوط والألوان تتألف وفق نسق خاص بها"[3]، نفهم من هذا التعريف أن النسق حسب **يمنى العيد** هو حركة العلاقات بين العناصر فهو علاقة مترابطة بين جزئيات متمثلة من مجموعة الألوان أو الخطوط في شكل موحد وذلك هو النسق برأيها.

---

[1] –محمد مفتاح: النص من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1993، ص :415.

[2] –إيديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص :415.

[3] –يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في المنهج البنيوي، دار الفارابي للنشر، لبنان، ط1، 1990، ص :194.

نستخلص في الأخير من كل هذه التعريفات أن النسق هو ذلك النظام الذي يربط عناصر متعددة لتشكل عنصر واحد متميزا.

4-النسق الثقافي:

يطلق **عبد الله الغذامي** تعريفا في مشروعه النقدي الأنساق الثقافية فيقول : "هذا يقتضي إجرائيا أن نقرأ النصوص والأنساق التي تلك صفتها قراءة خاصة، قراءة من وجهة نظر النقد الثقافي، أي أنها حالة ثقافية، والنص هنا ليس نصا أدبيا وجماليا فحسب، ولكنه حادثة ثقافية...فإن الدلالة النسقية فيه سوف تكون هي الأصل النظري للكشف والتأويل، مع التسليم بوجود الدلالات الأخرى، الصريح منها والضمني، والتسليم بالقيمة الفنية وغيرها من القيم النصوصية التي لا تلغيها الدلالة النسقية، وليست بديلا عنها، بل إننا نقول إن هذه الدلالات وما يتلبسها من قيم جمالية تلعب أدوارا خطيرة من حيث هي أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق وتتوسل بها لعمل عملها الترويضي، الذي ينتظر من هذا النقد أن يكشفه".[1]

ويعتبر النسق الثقافي مفهوما مركزيا في مجال النقد الثقافي ويعود تشكله نتيجة حقلين معرفين هما النقد الحديث والأنثروبولوجيا، والأنساق الثقافية بمثابة " قوانين/تشريعات أرضية من صنع الانسان في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله في الأديان، ووضعها الإنسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة وهي تعبر عن تصوير الانسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة والأنساق الثقافية قابلة للتصور شأنها شأن كل عناصر الحياة".[2]

---

[1] -عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص :78.

[2] -عبد الفتاح أحمد يوسف: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص :151.

من خلال التعاريف السابقة يمكن تحديد مفهوم النسق الثقافي بأنه تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة والمتمايزة التي تخص المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق وكل العادات الأخرى التي يكسبها الإنسان في مجتمع معين.

الفصل الأول: العنف في الرواية الجزائرية

- المبحث الأول: العنف ماهيته وطبيعته
- المبحث الثاني: العنف في الكتابة الروائية الجزائرية

المبحث الأول: العنف ماهيته وطبيعته

1-مفهوم العنف:

يعد العنف من أقدم المشكلات الاجتماعية التي واجهت الانسان واستمرت معه عبر التاريخ، فكما الخير موجود فالشر الذي يستخدم ضد البشرية كذلك موجود، كون من صفات الانسان حب السيطرة والتسلط على الآخرين.

أ-لغة:

تضمنت معاجم اللغة العربية والأجنبية العديد من التعاريف التي اهتمت بتوضيح مفهوم العنف، فقد ورد في لسان العرب مادة (عنف) "العُنْف الخُرْقُ بالأَمر وقلّة الرّفْق به، وهو ضد الرفق، عَنُفَ به وعَنافة وأَعْنَفه وعَنَّفه تَعْنيفًا وهو عَنِيفُ إذا لم يكن رَفيقًا في أَمره، واعْتَنَفَ الأَمرَ أَخذه بعُنف"[1].

ويعرفه معجم مقاييس اللغة بمايلي "عنف: العين والنون والفاء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الرّفق، قال الخليل: العُنف: ضدُّ الرّفق. تقول عَنُفَ يعنُف عُنْفًا فهو عنيف، إذا لم يَرفُق في أمره، وأعنفته أنا، وتقال: اعتنفْت الشّيء إذا أكرهتَه ووجدتَ له عُنْفاً عليك ومشَقّة، ومن الباب: التعنيف، وهو التَّشديد في اللوم"[2].

إذن يمكن القول بأن العنف في اللغة يشمل كل سلوك تصاحبه حدة وقسوة في المعاملة دون الليونة والرفق.

[1]-ابن منظور: لسان العرب، ج9، مادة (عنف)، ص :257.

[2]-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979، مادة(عنف)، ص :158.

ب-اصطلاحا:

العنف ظاهرة عالمية وحقيقية تشتد غموضا كلما اشتد الطلب في الكشف عن ماهيتها وخفاياها. " تنحدر كلمة عنف من الكلمة اللاتينية violentتعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة والفعل وهو violareالذي يعني العمل بالخشونة والعنف أو التدنيس والانتهاك والمخالفة وكل هذه الكلمات ترتبط بكلمة فيس visالتي تعني القوة والبأس والقدرة والعنف وبدقة أكثر (فيسvis) تعني القوة الفاعلية والمؤثرة"[1]؛ أي أن العنف هو ما يشير إلى مختلف تلك السلوكيات والمعبرة عن حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى والضرر بالآخر سواء كان هذا الأخير فردا أو شيئا.

والملاحظ أن هذه الظاهرة تفرض نفسها في مختلف مظاهر الحياة الانسانية وأبعادها، وعلى هذا الأساس فإن هذه القضية تشكل نقطة التقاء الكثير من الاختصاصات في دراستها كالفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، والقانون؛ حيث "يدخل كل البشر من كل الأجناس في كل مكان حلبة العنف، بل يتحولون إلى حلبات عنف شاؤوا أم أبوا لا اختيار هنا، فالعنف أصبح سيد الأحكام على صعد شتى، ولأول مرة يتوحد العالم عبر العنف"[2].

يمكن القول بأن العنف من الناحية السيكولوجية ذلك "السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والاكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الطرف المقابل وقهره، ويمكن أن يكون

---

[1]-ابتسام بوطي : العنف الفكري وتجلياته في النص الروائي المكتوب بالفرنسية لدى رشيد بوجدرة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب الأجنبية والأدب قسنطينة، 2018/2017، ص :27.

[2]-جان بورديار وإدغار موران : عنف العالم، تر : عزيز توما، ت : ابراهيم محمود، دار الحوار، سوريا، ط1، 2005، ص :10.

العنف فرديا كما يمكن أن يكون جماعيا"[1]. ويقصد بهذا ذلك الانحراف السلوكي الظاهر المقترن بالقوة والاكراه، فهو استعمال مباشر لفرض السيطرة على الآخر وتحقيق الاستغلال وإلحاق الضرر بالسلامة الانسانية، كما في قول **أندري لا لاند** André **Lalande**بأنه "خاصية ظاهرة أو فعل عنيف، يتعلق الأمر باستخدام غير مشروع، أو على الأقل غير قانوني للقوة"[2].

وفي المفهوم السوسيولوجي للعنف فإنه "يعتمد على حالة المجتمع وطبيعة إنساقه فكل مجتمع يمارس الاكراه يطالب الفرد بالخضوع لمعاييره ونظمه وفي هذا الشأن يعتقد **F. berhou**أن جدلية الفرد وتثير مشكلة دائمة تتعلق بالنسق الثقافي على أن تحمل كلمة ثقافة أوسع معانيها"[3]؛ أي أن العنف بهذا المفهوم لابد أن يقترن بتاريخ حضارة معينة في إطار زمان ومكان معين، فإذا ما أهملت هذه المقومات لا يمكن التطرق للعنف إلا بصورة مجردة سطحية.

أما من منظور الإسلام فإن "ممارسة العنف واستخدام القوة في الإسلام تجري وفق ضوابط خاصة تطوقها خطوط حمراء ومساحات محرمة واسعة فهي قوة للدفاع عن النفس والحقوق المشروع، لا يسمح فيها بالاعتداء والتجاوز على العزل والأبرياء من الناس، أو الإطاحة بالممتلكات العامة تحت أي عنوان كان ما لم يجد العنف مبرره الشرعي"[4]. لنرى من المفهوم الإسلامي أن استعمال الشدة والقوة هي مسألة

---

[1]–مشقوق هنية : العنف ضد المرأة، قراءة في روايات فضيلة فاروق، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ع6، 2010، ص :261.

[2]––محمد الهلالي و عزيز الزرق : العنف، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2009، ص :9.

[3]–قبي آدم : رؤية نظرية حول العنف السياسي، مجلة الباحث، ع1، 2002، ص :103.

[4]–ماجد الغرباوي، تحديات العنف، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، العارف للمطبوعات، العراق، بغداد، ط1، 2009، ص :12.

تكون من باب الإعداد لردع العدوان، وكما قال الدكتور **عكام** " فإننا نقاتل من يقاتلنا، ونرد العدوان على من يعتدي علينا"[1].

في حين نجد أن معظم القوانين الدولية الرافضة للعنف والارهاب تلتقي مع الاسلام في اعتماد القوة دفاعا عن النفس وترهيبا لتجاوزات المعتدين، مع الرفض المطلق لاستخدام العنف غير المبرر ففي قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[2].

وبالعودة إلى اللغة العربية نجدها غنية بألفاظ مرادفة للعنف، حيث يتداخل مفهوم العنف مع العديد من المفاهيم يصعب التفريق بينها رغم اختلاف تسميتها لأنها تأخذ منحى واحدا وتؤدي وظيفة واحدة كالعدوان مثلا الذي والذي يعني "شعور داخلي بالغضب والاستياء، ويعبر عنه ظاهريا في صورة فعل أو سلوك يقر به شخص أو جماعة بقصد إيقاع الأذى لشخص أو جماعة أخرى أو للذات أو الممتلكات".[3]والارهاب الذي يتعلق بكل "عنف منظم ومقنن ويهدف إلى تحقيق أهداف محددة وتقوم به منظمات غير حكومية غالبا، كما يستخدم وسائل وأدوات متعددة لتحقيق أهدافه، ومنها تهديد العدو المقابل وإيقافه عند حده أو الانتقام منه لكسر شوكته أو تدميره، من دون استخدام قواعد ومعايير أخلاقية"[4]، إضافة إلى التعصب، التسلط وغيرها من المصطلحات.

---

[1]–محمد عكام وآخرون: الإسلام وظاهرة العنف، دار السقا للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1996، ص :43.

[2]–القرآن الكريم: مصحف إلكتروني برواية حفص عن عاصم، سورة البقرة، الآية 193.

[3]–عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار العرب للطباعة والنشر (د.ط)، 2001، ص :97.

[4]–إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص :34.

فهي ذات ارتباط معرفي بالعنف، وذات قرابة دلالية تحمل في مضمونها معاني مشتركة كالحروب والسلوكيات غير المشروعة التي تتسم بالتطرف والاستبداد، والإكراه.[1]

إذن مختلف هذه المصطلحات لا تختلف عن مفهوم العنف من حيث المفاهيم الاجتماعية وذلك نظرا "لاتسام ظاهرة العنف بالتعقيد والتداخل، وتتعدد صور العنف وأشكاله، وتتنوع دوافعه وأسبابه وتتعدد مستويات ممارسته كما أن للظاهرة أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والنفسية"[2]، إلا أن لكل تخصص ونظرية وجهة فكرية ومنهجية تنطلق منها لتقديم مفهوم إجرائي للعنف هذا السبب الذي جعل البحث عن تعريف موحد وشاما لهذه الظاهرة يبدو أمرا مستحيلا.

يبدو من خلال ما سبق ذكره أن العنف يمثل كل فعل مادي أو معنوي، مشروع أو غير مشروع، يتخذ من مختلف مفاهيم التعصب والتسلط والإكراه أساليب يهدف بها إلحاق الأذى بحياة الأفراد. فهو بهذا عمل معقد يشمل مظاهر القوة في شتى مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.

2-عوامل العنف:

تعددت تفسيرات العنف واختلفت من نظرية لأخرى كونه يأخذ صورا رمزية مشفرة تعود لعوامل وأسباب عديدة نذكر منها:

[1]-ينظر: علي أسعد وطفة، العنف والعدوانية في التحليل النفسي، مكاشفات بنيوية في سيكولوجية العدوانية عن فرويد، منشورات الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2008، ص:29-30.

[2]- حسنين توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص :40.

أ/ عوامل اقتصادية:

إن للعامل الاقتصادي أثره البليغ في تطور الشعوب والتطلع لمصيرها ومستقبلها، إلاّ أنه في الوقت نفسه يكون له الأثر السلبي من خلال خلق جو مشحون بالعنف الاقتصادي والتدهور ونلاحظ هذا الأمر في الجزائر خاصة في فترة المحنة نتيجة معاناة الاضطهاد والفقر والجهل حيث حدثت "فجوة أدت إلى الإطاحة بالنظام الاشتراكي واستبداله بالنظام الليبرالي، مما أدي إلى إفراغ النظام القومي من محتواه الايجابي والتسبب بإيرادات الاستقلال الوطني ومفاقمة بؤس السكان الاجتماعي كل هذا كان سببا في تقليص مجالات العمل في ميادين كبرى مما أدى إلى ظهور مناطق شديدة البؤس، كل ذلك من شأنه توليد الحقد والكراهية إزاء النظام الحاكم"[1].

ب/ عوامل سياسية:

تمثل السياسة جانبا مُهما لظاهرة العنف بمعناها الاجتماعي الشامل لذلك فإن إثارة قضية العنف ليس في جوهره إلا طرحا لطبيعة السلطة والدولة في المجتمع، نظرا إلى الارتباط الوثيق للسياسة بالعنف، فلا سياسة تقوم دون عنف، لنجد من تلك العوامل "فقدان الشرعية في النظام السياسي فهذا الأخير هو إقرار لواقع المجتمع الذي عليه أن يستجيب لمسؤوليته لحماية حقوق الانسان وإجراء التحدث، فالأنظمة السياسية يمكن أن تحد من التمتع بالتسامح والحقوق وذلك ما يخلق أجواء ملائمة للعنف لذا غالبا ما يتم الربط بين مشكلة العنف ومشكلة انتهاك حقوق الانسان وغياب الديمقراطية"[2].

---

[1]–ينظر: سعاد عبد الله العنزي، صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، 2008، ص:29.

[2]– ابتسام بوطي: العنف الفكري وتجلياته في النص الروائي المكتوب بالفرنسية لرشيد بوجدرة، ص :31–32.

ج/ عوامل اجتماعية:

تنتشر في المجتمع ظاهرة تشكلها مختلف الموروثات والأعراف والتقاليد التي يمكن اعتبارها أداة لتكريس بعض سلوكيات العنف.

ذلك من منطلق أن تنتشر في كل مجتمع "الإنسان أسير حيزه الجغرافي والاجتماعي ويؤثر ويتأثر بالمحيط وخاصة المؤثرات التي أصبحت عادة اجتماعية وتقليد يميز المجتمع، فبعض المجتمعات تؤمن بتقاليد تؤدي للعنف، مثلا: العنف الممارس ضد المرأة وفكرة التمييز بين الذكر والأنثى على يد الرجل هو السيد والمرأة بمثابة الخادمة احدى ممتلكاته"[1]. كما يمكن أن يكون هذا دافعا لإساءة استخدام هذا الحق نحو الأبناء وتربيتهم، أو لفرض قوة وهيبة الرجل على الزوجة من خلال الضرب أحيانا.

إضافة إلى أسباب وعوامل دينية وإعلامية كثيرة منها:

- غياب السلطة المكلفة بفرض القانون أو ضعفها.

- انغماس الكثير من علماء الدين بالسياسة.

- دور وسائل الاعلام في تكريس مفهوم العنف، خاصة وأن العالم يشهد ثورة تكنولوجية في وسائل الاتصال والاعلام، مما جعلت العالم منفتح على جميع الثقافات والتقاليد.

[1]- فلاح مبارك بردان: الاستراتيجية العربية لمواجهة ظاهرة العنف الطائفي بعد ثورات الربيع العربي، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الأنبار http://Www.uoanbar.edu.iq .

3-مظاهر العنف:

إن العنف بصفته ظاهرة عامة فهو لا يقتصر على فئة بذاتها للإتيان بها ولا مجتمع، ولا دولة دون أخرى، لذلك نجد اختلافا لأشكاله وصوره وذلك راجع لاختلاف طبيعة المجتمعات والبيئة المحيطة بها، ومن مظاهره نذكر:

أ/ العنف الأسري:

أو نقول العنف العائلي، وهو أحد أهم أشكال العنف من حيث القدم والانتشار، وهو ظاهرة "واقعة في كل المجتمعات سواء العربية أو الأجنبية مع وجود فارق مهم هو أن المجتمع الغربي يعترف بوجود هذه المشكلة بعكس المجتمعات العربية والتي تعتبرها من الخصوصيات، بل من الأمور المحظور تناولها حتى مع أقرب الناس"[1]. إذن نقصد بالعنف الأسري كل عنف سواء كان لفظيا أو غير لفظي، يقع في أطر العائلة من قبل أحد أفرادها بما له من سلطة أو علاقة بالمعتدى عليه. وقد حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين خاصة في المجال الاجتماعي[2].

ب/ العنف الرمزي:

ويطلق عليه أيضا العنف السلطوي ويتمثل في "التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء أو الامتناع عنا يقدم له أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير"[3]؛ أي

---

[1]-عبد الله أحمد العلاق: العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، ص:16 www.noor-book.com

[2]- العنف العائلي: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1997، ص:17-18.

[3]- علي عبد الرحمان الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، الرياض، 2003/2002، ص :101.

أن هذا المظهر بعيد كل البعد عن أشكال العنف الأخرى، يعتمد على أساليب غير مادية وغير لفظية لتهديد الآخرين ونبذهم، فهو عادة ما "يلحق ضرره بالموضوع سيكولوجيا، في الشعور الذاتي بالأمن والطمأنينة، والكرامة والاعتبار والتوازن.... الخ"[1]. حيث يؤكد سلطة المعتدي على الآخر وتجعله يخضع لها دون مقاومة لاعتبارها فعلا غير محسوس أو مرئي حتى.

ج/ العنف الجسدي:

هو كل ما يؤذي الإنسان بدنيا، ويكون موجها نحو الذات أو نحو الآخرين. "يتمثل في استخدام القوة الجسدية ...، وهو أكثر أشكال العنف وضوحا، يتم لاستخدام الأيدي، والأرجل، أو أية أداة من شأنها ترك آثار واضحة على جسد المعتدى عليه، مثل السكين أو أية أداة ساخنة ويكون العنف الجسدي على شكل الضرب، أو الركل، أو العض، أو الصفع أو الدفع"[2]. فهو ذلك العنف الظاهر للعيان لكل ما يتعرض له الجسد ويضره.

ويقترن بهذا العنف مظهر آخر يتمثل في العنف النفسي، حيث ينتهي بمعاناة نفسية نتيجة فقدان الثقة، والتقليل من القدرات والأفكار للفرد، وبالتالي التشكيك بسلامة عقله.

د/ العنف الإرهابي:

يتمثل في ذلك "الاعتداء أو التهديد بالاعتداء على الأرواح أو الأموال أو الممتلكات العامة والخاصة بشكل منظم من قبل الدولة أو مجموعة ما ضد المجتمع

[1]– حيدر مثنى المعتصم: العنف السياسي، تحليل الصحف لظاهرة العنف، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2019، ص43:

[2]– سهيلة محمود بنات: العنف ضد المرأة، أسبابه آثاره وكيفية علاجه، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2008، ص :22–23.

المحلي أو الدولي باستخدام وسيلة من شأنها نشر الرعب في النفوس لتحقيق هدف معين"[1]؛ أي أن الإرهاب عنف مسلح من الدرجة الأولى، يتملص من جميع المبادئ والقيم الانسانية، ومن الواجب إدانته لأنه يستهدف الانسان البريء.

فالإرهاب ليس بذلك الحدث البسيط في حياة المجتمع، لأنه "لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها، بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها"[2].

هـ/ العنف اللفظي:

يعرف بأنه تلك "الكلمات والألفاظ المسيئة التي تحمل عبارات السخرية والاستهزاء والإهانة، من قبل الوالدين أو من قبل المحيط الاجتماعي والأفراد المحيطين بالشخص وكذلك الازدراء والتخويف والسب"[3]. إذا يترك هذا العنف آثارا أكبر بكثير مما كان يعتقد سابقا، فهو يؤدي إلى ضرر دائم في نمو الفكر البشري خاصة لدى فئة النساء والأولاد.

يعتبر العنف اللفظي "هداما بشكر كبير، خاصة لصور الذات لدى الزوجة وقد تكون الاساءة اللفظية غير واضحة فتكون الكلمات بحاجة لمهارة وبراعة ليتم فهمها، والمرأة لا تملك القدرة لمعرفة القصد من وراء الكلمات وهذا ما يجعل الزوجات لا يدركن أنهن يتعرضن للعنف اللفظي"[4]. فهذا الشكل يفوق العنف الجسدي، فهو قتل بالكلمات سواء كان بوعي أو من غير وعي من قبل المعتدي.

---

[1]– عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها، ص:100.

[2]– مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالفرنسية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص:65.

[3]–باحثون: العنف اللفظي يفوق الجسدي في الإيذاء، السبت، 20فبراير 2016،
https://www.google.com/amp/s/alarb.co.uk

[4]– سهيلة محمود بنات : العنف ضد المرأة، ص :23.

انطلاقا مما سبق يمكن القول بالرغم من هذا التعدد للنظريات المتناولة لظاهرة العنف ومختلف مسبباتها، فإنها تأخذ "صورة ظاهرة إنسانية معقدة ومتكاملة بأبعادها الإنسانية والمجتمعية، فالنظريات المتعددة والأبحاث المتنوعة نشكل في نهاية الأمر محاولات نوعية للكشف عن جانب أو أكثر من جوانب الظاهرة العدوانية والجنس البشري (...) وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن العنف ظاهرة نفسية، اجتماعية، سياسية"[1].

نفهم من هذا أن العنف أصبح حقيقة تفرض نفسها في الحياة الاجتماعية خاصة في الجانب التربوي، لهذا يحاول التربويون التعمق في أبعاد دراستها للكشف عن جوهر هذه الظاهرة، وتحديد أسبابها وبالتالي اكتشاف مختلف الأساليب والطرق الناجحة لتبديد هذا السلوك والغموض الذي يشوبه كونه "يشكل رسالة خفية موشاة بكل معاني الغموض تعبر عن قهر الإنسان واستلابه ومعاناته الوجودية"[2]. أي أن هناك حاجة ماسة إلى مواجهة العنف كواقع يتأصل في الوجود الانساني وظاهرة مرضية منذ القدم حتى العصر الحالي، تُلم بمختلف جوانب الحياة التربوية المعاصرة في خضم عصر يختنق بتصوراته الذاتية. فبقدر ما هو ضرورة طبيعية فإن لا سبيل للحد منها سوى التربية.

المبحث الثاني: العنف في الكتابة الروائية الجزائرية

لقد مرت الجزائر بأزمنة من العنف بدءا بالاستعمار الفرنسي مرورا إلى مختلف التجاوزات التي وقعت إبان الثورة التحريرية لتنتهي بسنوات العشرية السوداء وما تلاها من دمار وفساد أثر في جميع المستويات اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ونفسيا، وصل إلى حد اللغة لتتخذ منحا آخر، فمختلف هذه "المعالم تشكلت في ذاكرة الشعراء

[1]– علي أسعد وطفة : العنف و العدوانية، ص :180.

[2]– المرجع نفسه : ص :182.

والفنانين فأبدعوا أدبا سمي بمسميات عديدة تعكس مفهومه مثل أدب الأزمة وأدب المحنة والأدب الاستعجالي وغيرها من الأسماء العاكسة للوضع المتأزم"[1].

ونتيجة لمختلف العوامل الاجتماعية والثقافية واتساع رقعة العنف خلال فترة العشرية السوداء جاءت الرواية لتعبر عن رأي الشعب الجزائري، وإسماع صوته للآخر، والدفاع عن حقه في العيش والحرية، فقد انكب الروائيون على تصوير الواقع ونقله بأدق تفاصيله وأبعاده، وذلك لكون الرواية مرآة العالم والحياة الإنسانية "فالفن هو دائما يحرك الإنسان بكليته، وأن يسمح للانا بالتماثل لحياة الآخرين، وأن يمكنها مما لا تمكنه، وما هي جديرة بأن تكون فالفن ضروري لكي يستطيع الانسان أن يفهم العالم ويغيره، ولكنه ضروري أيضا بسبب السحر الذي يلازمه"[2]. فالكاتب أو النص لا يصدر عن معاناة قوية للواقع فقط بل يعمل في أعماق والتناقض، ومن المؤكد أن في كل مرحلة ما من تاريخ الأمم لها أدبها الخاص الذي يحمل سماتها ويحيل عليها.

لقد تربع العنف على قائمة المواضيع المتناولة داخل الرواية الجزائرية والمسير لها، حيث ظهر ضمن صور نقلها الروائيون من الواقع إلى النص "ما حول الرواية إلى حالة مضطربة من المشاهد والمواقف المضادة بين رفض لعنف الواقع وقبحه، وبين ما يسري قهرا نحو الأعماق من تقابلات هجينة بين الشرف والخطيئة/ الحزن

[1]– سعاد دحمون : صورة المثقف في روايات بشير مفتي، مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماجستير تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010/2009، ص :18–19.

[2]– ينظر : فستر أرنست، ضرورة الفن، تر : أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1998، ص :22 –23.

والفرح/ الموت والحياة/ السمو والانحطاط/ النبل والقذارة"[1]. فقد كان الارتباط بالواقع المرجع الأساس لمختلف تلك الكتابات، حيث كانت تنطلق منه لتعود إليه.

لذلك نستطيع "أن نقول وبصفة مجملة أن الموضوعات الأساسية التي تطرق إليها وتفاعل معها هذا الإنتاج الروائي هي المصائر الفردية والجماعية وتحولاتها ضمن مسار الثورة التحريرية والثورة الاجتماعية التي أعقبت الاستقلال"[2].

فالأدب الجزائري الموسوم بالعنف والمحنة يعد أدبا هاما لما له من علاقة لها بالغ الأثر في ربط الكتابة بالوجود، وشهادة الكاتب الجزائري على ما يعيش، ولا شك في أنه يساعد على معرفة العنف المعيش؛ أي العنف كما عاشه الانسان الجزائري في المكان والزمان وبلوغ حقائق حول العنف والمجتمع والتاريخ والانسان.

[1]– فتحي فارس : عنف الخطاب الروائي في طائر الخبل لعبد الله الرحالي، سلطة اللغة في مواجهة لغة السلطة، مجلة آفاق الفكرية، ع3، الجزائر، 2015، ص :201.

[2]–داود محمد : الأدباء والشباب والعنف في الوقت الراهن، من موقع إنسانيات، ع 10، 2000، https://insaniyat.revues.org .16 :00.2017/1/31

الفصل الثاني: العنف في رواية تاء الخجل دراسة نسقية ثقافية

- المبحث الأول: النسق السياســـي
- المبحث الثاني: النسق الاجتماعي
- المبحث الثالث: النسق الدينـــــي

يقصد بمصطلح العنف ضد المرأة ذلك " العنف القائم على نوع الجنس يترتب عليه إيذاء بدني أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة بما في ذلك التهديدي بالقيام بأعمال من هذا القبيل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"[1]، أي أن العنف الذي يكون فيه الرجل والمرأة معنيان والذي نقول بأنه ناتج عن عدم التوازن في علاقات السلطة بين الرجل والمرأة، و"يكون موجها مباشرة ضد المرأة لأنها امرأة، أو يمس المرأة بدرجات متفاوتة، ويتضمن فيما يتضمن الممارسات النفسية والجسمية (التهديد، التعذيب، الاغتصاب، الحرمان من الحرية داخل الأسرة وخارجها"[2]، وقد يتضمن أيضا الممارسات التي تقودها الدولة أو الجماعات المتطرفة، لتصبح المرأة المعنفة العنصر الأضعف في دائرة الصراع.

تناولت الروايات الجزائرية المعاصرة عامة والنسوية خاصة ظاهرة العنف موضوعا؛ لأنها انتشرت بشكل كبير في الأوساط الاجتماعية والسياسية. ومن خلال رواية **تاء الخجل** سعت **فضيلة الفاروق** إلى الكشف عن الأنساق المتخفية وراء ثقافة نصها، وما استوطن في النظم المجتمعية والثقافية التي كانت مهيمنة آنذاك، فكان يتوجب عليها التصريح بكل الوقائع وكشف المستور، كون "المرأة تكتب من منطلق نصرة المرأة مثلها ومحاولة مساعدتها من أجل التحرر من العنف الممارس

[1]–هيفاء أبو غزالة : برنامج تدريب مدربين حول مناهضة العنف ضد المرأة، منظمة المرأة العربية، القاهرة، مصر، 2013، ص :14.

[2]– المرجع نفسه، ص : 14.

ضدها، حيث أن المرأة هي أكثر متضرري ظاهرة العنف ...لأنها في المرتبة الثانية بعد الرجل، الذي يملك القوة والمركز للممارسة العنف ضدها"[1].

قد حاولنا في هذا الفصل استخراج أهم الأنساق الثقافية ومختلف مظاهر العنف المتخفية ضمنها وقد تمثلت فيما يلي:

المبحث الأول: النسق السياسي

إن الرواية الجزائرية من خلال ديناميكية تسلسل أحداثها جعلت من "السياسة محورا فكريا في الرواية المعاصرة، مهما تنوعت مواضيعها، وتعددت أبعادها الاجتماعية والواقعية، وجنحت إلى الحداثة الشكلية والتنويع الفني، فإنّ الرواية تعبر عن الأطروحة السياسية إمّا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"[2].

ويشير النسق السياسي إلى "مجموعة التفاعلات السائدة في أية وحدة سياسية، مع إبراز وتأكيد العلاقات المتبادلة بين أطرافها. وفي إطار هذا النسق السياسي تدخل عناصر ومكوّنات كثيرة كالدولة والقوة وصُنع القرار"[3]، وقد شكل النسق السياسي في رواية **تاء الخجل** وترا حساسا لا يظهر للعيان، إلاّ إذا تمعنّا في المعاني واستخلصنا العبر. وقد تضمنت الرواية على عدة أنساق سياسية كما يلي:

---

[1] سميرة حدادي، تجاذبات الهوية النسوية بين المركز والهامش، التحليل الثقافي لروايتي (تاء الخجل) و(اكتشاف الشهوة) لفضيلة الفاروق نموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد9، ع3، 2020، ص: 20.

[2] –جميل حمدواي: الرواية السياسية والتخيل السياسي، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، الأحد 11 مارس 2007.

www.diwanalarab.com 28/05/2021. 21 :20

[3] –طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية لونجمان، القاهرة، ط1، 2003، ص: 35.

1-العنف السياسي:

يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية ارتبطت بحياة الانسان في مجتمعه على مر العصور، كتعرضه للاحتقار والظلم والتعسف، ثم توسعت دائرته لتصل إلى أعلى طبقة في المجتمع وهي الطبقة السياسية، وازدادت هذه الصورة بشاعتها أيام العشرية السوداء والتي كانت لها آثار سلبية على نفسية الشعب عامة.

نجد القمع السلطوي كان له دور كبير في العنف، باستخدام التهديد وغيره من الوسائل لتحقيق أهداف سياسية : "بل إن العنف قد طال كل مكان... فالدمار قد حلَ في المنشآت والمباني واختلت مقاييس الدولة العصرية العاملة... كذلك الإرهاب أثر في ممارسيه أنفسهم..."[1]، ويتضح من هذا أن أعمال العنف والظروف المأساوية القهرية قد اجتاحت مختلف طبقات المجتمع الجزائري وخاصة على الصعيد السياسي زمن العشرية السوداء، فخلال هذه الفترة وهي فترة التسعينات غرقت الجزائر في دوامة من العنف، وبرزت مظاهر الدمار والفساد، فالمجتمع الجزائري لم يشفى من آلام الماضي الاستعماري حتى تفتحت جروحه إثر مآسي العشرية السوداء، بمعنى كاد المجتمع الجزائري ينسى عنف الثورة حتى استيقظ على عنف داخلي، ولم يجد سبيل المكافحة العنف بأشكاله، إلاّ الكتابة التي جعل منها وسيلة لكشف هذا الواقع المرير، يقول **طه وادي:** "إزَاء تلك المتغيرات كان لابد من ظهور مذهب أدبي جديد، يواكب حركة العصر، ويُسهم في الكفاح من أجل تغيير الواقع، هذا المذهب هو المذهب الواقعي".[2]

[1] -سعاد عبد الله العنزي، صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية، ص91.

[2] -طه وادي: الرواية السياسية، ص:41.

لذا نجد الروائية **فضيلة الفاروق** قد تطرقت إلى التحولات الاجتماعية والسياسية وانعكاسها على المجتمع الجزائري في زمن العشرية السوداء، حيث كشفت عن خبايا السلطة وانتهاكاتها باسم القانون، وعن الجماعات المتطرفة أيضا.

يعد المظهر الاجتماعي من بين مظاهر الأزمة، وهذا المظهر هو الدافع إلى انفجارها وذلك جراء المعاناة التي عانى منها الشعب الجزائري، ومن بين هذه المعاناة انعدام الأمن الغذائي، النقل والتمويل لمدة طويلة، وافرزت مشاكل عديدة أسهمت بشكل واسع في توليد العنف بمختلف أشكاله، منه العنف السياسي هو المظهر الرئيسي لعدم الاستقرار، مادامت أهدافه وغاياته السياسية تحت دائرة "...المظاهرات، والإضرابات، والاغتيالات، والإرهاب، والانقلابات، وحرب العصابات، والتمرد، والاعتقال..."[1]، وهذا ما يوضح فشل مسار الديموقراطية في الجزائر فترة التسعينات التي كانت لا تزال في مرحلة البناء والنمو بعد الاستقلال.

2-العنف المضاد (الإرهاب):

نتيجة للأزمة التي مر بها نظام المجتمع الجزائري وما آل إليه من أوضاع مزرية، وصراعات سياسية، تراجعت الثقة بمختلف الإيديولوجيات الليبيرالية، الماركسية، الشيوعية، وفي ظل تلك المصاعب فقدت الحكومة القدرة على تسيير المجتمع، فظهرت القوى الاسلامية لتسد ذلك الفراغ كون المجتمع بحاجة إلى رؤى توجيهية[2].

[1]-مصطفى خواص: العنف السياسي في الجزائر: المصادر والتجليات، كراسات المركز، سلسلة علم الاجتماع، العدد 31، 2016، ص:119.

[2]- برهان غليون: العرب وتحولات العالم، من سقوط جدار برلين إلى سقوط بغداد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص:240.

فبسبب المرجعيات والخلفيات السياسية والدينية فتح الفراغ الايديولوجي القائم المجال أمام تمدد الحركات الإسلامية وصعودها، فما كان يمكن للفكرة الإسلامية الجهادية أن تتحول إلى عقيدة سياسية رئيسية لولا انحسار العقائديات الاشتراكية والقومية التي فقدت مصداقيتها بسبب إفلاس النظام الذي ارتبطت به[1]. فهذا التطرف والعنف المضاد كان نتاج سلطة غير قادرة على تسطير حلول ناجعة فكانت في مواجهتها الجماعات الجهادية التي لم تجد سوى العنف والاستبداد أداة لتحقيق وصولها للسلطة.

لقد كان ظهور الإرهاب بمثابة الضربة الصاعقة للجيل الجديد لما بعد الاستقلال، فقد مثل الوجه الآخر للاستبداد السياسي متخذا الدين كقناع للخطاب السياسي، والرواية هنا تكشف لنا عن المعركة الشرسة بين الجماعات المسلحة المتشددة التي تمثلها جبهة الإنقاذ الوطني. والحكومة الجزائرية التي لم تعترف بفوزها في الانتخابات منذ عام 1994، وقد قدمت الساردة الكثير من الممارسات البشعة لهذا الإرهاب مست جميع شرائح المجتمع من نساء، رجال، أطفال.

كما عرف الفيس كيف يستغل مختلف المرافق لصالحه ويستفيد منها كالمساجد والجامعات وغيرها، فقد أصبح له سلطة سياسية ودينية، أتاحت له تشريع فتاوى وقوانين ضد المجتمع والحكومة طبعا بما يخدم مصالحه الشخصية، حيث أعطى لنفسه حق التكلم بالحق والدين، فسعى إلى فرض سيطرته على أكثر الأشياء التي تؤثر في شخصية الانسان.

لم يتوقف الأمر هنا وإنما تعدى إلى إصدار الجماعات المسلحة (GIA) بيانا لها تصرح فيه بأنها وسعت دائرة معركتها "للانتصار بشرف بقتل نسائهم ونساء من يحاربوننا أين ما كانوا في كل الجهات التي لم تعترض فيها لشرف سكانها، ولم

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص:240.

نحاكم فيها النساء (...) وسنوسع أيضا دائرة انتصاراتنا بقتل أمهات وأخوات وبنات الزنادقة اللواتي يقطن تحت سقف بيوتهن واللواتي يمنحن المأوى لهؤلاء"[1].

ورغم ما يحدث في الوطن إلا أن القانون بقي صامتا وبقي المجتمع وحده يدفع الضريبة "تضاربت الأرقام بطريقة مثيرة للانتباه في حضور قانون الصمت، 1013 امرأة ضحية الاغتصاب الإرهابي بين سنتي 1994 و1997، ولا أحد يملك الأرقام الصحيحة. إن السلطات مثل الضحايا تخضع لقانون الصمت نفسه"[2]. فهذا الإرهاب انطلق من فكرة عامة شملت جميع طبقات المجتمع سواء المهمشة أو المثقفة. وعرف كيف يتقن خططه الاجرامية في حق الأبرياء.

3-العنف والصحافة:

يوصف العمل في الصحافة بأنه "مهنة البحث عن المتاعب...والموت"[3]. وعليه لم تكن الصحافة في الجزائر بعيدة عن ظاهرة العنف والعنف السياسي خاصة الذي كان يمارس آنذاك، وتتبع مظاهر العنف التي يتعرض لها العامل في مجال الإعلام والصحافة من عدة جهات على رأسها الجماعات المسلحة.

فما اكتشفناه من خلال الرواية أن دار الصحافة التي التحقت بها خالدة كانت في بدايتها تتسم بنوع من الاستقرار رغم سياستها المعارضة للحكومة في ظل تلك الأوضاع المستقرة، لكن لم تلبث حتى تحولت إلى فوضى انعكست سلبيتها على المكان، تقول "انضممت إلى جريدة " الرأي الآخر" المعارضة والتي كانت مزيجا من الإسلاميين والديموقراطيين والعلمانيين. كنا نتفق عموما، رغم أن البعض لا يصافح المساء والبعض يصافحهن، كان ذلك قبل أن تمتد الخلافات السياسية بين

[1]- تاء الخجل: فضيلة الفاروق، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، ط1، 2003، ص:36.

[2]- الرواية، ص:36.

[3]- حيدر مثنى المعتصم: العنف السياسي، ص:130.

الأحزاب، فتصل إلينا لتصبح مؤسسة من الأعداء وتتحول مكاتبنا إلى مواقع حربية"[1].

فلقد كان لكن شخص اتجاهه السياسي الذي يعتقده، ليتحول هذا الاختلاف والتفريق إلى عداء خاصة بعد تغير الأوضاع واختلال النظام الذي وصل به الأمر إلى القتل. تقول في هذا الصدد "لكن حين بلغت موجة اغتيال الصحافيين ذروتها أدركنا جميعا بأن باب الحديد الذي نغلق به مقر الجريدة لن يحمينا ما دمنا مشتتين"[2]. لكن بالنظر إلى الوضع الأمني المضطرب لا نستطيع أن نجزم إن كان استهداف الصحافيين بسبب عملهم، أو اتجاهاتهم السياسية.

ليتخلخل هذا النسق ويتحول دوره الإيجابي في تقبل الرأي والرأي الآخر إلى مكان سلبي، حيث يحاول كل رأي أن يثبت ذاته ويلغي الآخر، ليصبح بذلك مكانا للموت.

4-عنف الوطن والبحث عن الذات:

تحاول الروائية من خلال هذا النسق الكشف عن مكانة الفرد الجزائري بصفة عامة في الوطن آنذاك، حيث رصدت حال المجتمع خصوصا الواقع المر الذي تتخبط فيه المرأة، لأنها جزء لا يتجزأ من الوطن، فقد تجرعت ألما آخر غير الألم الذي نالته من المجتمع أو العائلة.

كانت نهاية الرواية في المطار قبل فرار خالدة من هذا الوطن الذي صار يعتبر في نظرها مقبرة الجرائم التي استفحلت في ارتكابها جماعات التطرف الديني، حيث تفتح جريدة أثناء انتظارها لتطاع أخبار الموت، تقول: "فتحت جريدة ذلك الصباح ورحت أقرأ أخبار الموت، قلبت الصفحة فازدادت أرقام الموت...

[1]- الرواية، ص:34.

[2]- الرواية، ص:35.

أغلقها متأففة، فعلق رجل بقربي:

-"أجريدة هذه أم مقبرة؟"

أجبته:

-الوطن كله مقبرة!

ولذنا بالصمت"[1].

وكأن أمر هذه النهاية كان محسوما، ولم يكن مصادفة رحيل البطلة، فبعد أن تحول الوطن إلى مقبرة، الوطن الذي من المفروض أن تجد فيه الملاذ الآمن، وحقها للتعبير عن نفسها لأنها عنصر فعال في المجتمع لا يمكن نفيه، لم يجعل أمامها حلا آخر سوى الهجرة والهروب.

فقد تأكدت من خلال كل ما عاشته وشاهدته من معاناة المرأة، وما يمارس عليها من عنف من طرف المجتمع والجماعات الارهابية، أن البقاء في وطن المحنة أين تقهر الذات وتنتهك الحقوق، وتسلب الهويات أمر مستحيل، فلا مكان ولا حياة في وطن لا يعترف بالمرأة وأي فرد آخر إلا لمصالحه الشخصية. فقد أصبحت المرأة الجزائرية وحتى الشاب الجزائري في ظل هذه الأوضاع مغتربون في وطنهم بعيدون عن أحلامهم.

إن مشاهد الموت المروعة "والواقع المتأزم جعل الساردة تشعر بالاختناق وترغب في الرحيل والهروب إلى حيث الطمأنينة"[2]. لأن مختلف الأحداث التي وقعت أمامها وعايشتها كونها صحافية من جهة، وكونها أنثى تعرف معنى اغتصاب أنثى

[1]- الرواية، ص: 95-96.

[2]- مسعودة مرزوقي: الأنا والآخر في رواية تاء الخجل لفضيلة فاروق، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية، ص:165.

مثلها من جهة أخرى، دفعت بها وبالكثيرين أمثالها إلى هجرة الأهل والوطن الذين لم يمنحوهم فرصة لإثبات ذواتهم وهوياتهم،

تقول "جاءت هذه السنوات متلاحقة لتصنع سجني الذي لم أتوقعه، سجني الانفرادي، داخل وطن مليء بالقضبان. إذ لم تعد أسوار العائلة هي التي تستفز طير الحرية في داخلي للهروب، صار الوطن كله مثيرا لتلك الرغبة مثلي مثل ملايين الشباب الحالمين بالهجرة إلى حيث النوم لا تقضه الكوابيس، صرت أخطط للهروب، أريد هواء لا تملؤه رائحة الاغتصابات"[1]. فبعد أن كانت تسعى بشدة إلى التمرد على تلك التقاليد والأعراف البالية والتحرر من سجن العائلة والمجتمع، وجدت نفسها في سجن الوطن الذي أثار في نفسها الاستفزاز مما جعلها ترحل نهائيا.

"مشاعر مفقودة وأرواح تائهة وأفكار مشتتة وأوضاع صعبة مأساوية وحالة الأمن المهدد والتشريد والضياع...نعلم جيدا أن الغربة هي الابتعاد عن أرض الوطن والأهل، ولكن ما هو شعور الغربة الذي ينتاب الإنسان وهو وسط أهله وأحضان وطنه"[2]. فهذا الوطن لم يعد لها مكان فيه هي وبنات جنسها؛ لأنهن الغاية الأولى المستهدفة من قبل الإرهاب، فبعد أن تحول الوطن إلى مقبرة أصبح البقاء فيه يعني القتل، الموت، الانتحار.

وجدت البطلة أو المرأة بصفة عامة نفسها مكسورة وسط خيباتها بعد تلاشي جميع طموحاتها، حتى أبسط أحلامها في عيش حياة كريمة بعيدة عن كل ما يعكر صفوها من قهر واستغلال، حيث تقول "ما أبسط الأمنيات التي لا تتحقق...سلمت آخر أوراقي، سلمت آخر انكساراتي، وحين عدت إلى بيت بني مقران في اليوم التالي

---

[1]- الرواية، ص :36-37.

[2]- براءة خريس: مغتربون في وطنهم...بعيدون عن أحلامهم، 2018/08/14
www.aljazeera.net/amp/blogs/2018/8/14

كنت أحضر حقيبة لرحيل أطول، كنت قد اقتنعت أن الحياة في الوطن معادلة للموت"[1]. فالروائية تعبر عن الصراع الداخلي الذي تعيشه المرأة نتيجة النظرة الدونية لها والتسلط الممارس عليها، لأنها كائن مستضعف في المجتمع "فلا مكان للإناث هنا إلا وهن نائمات"[2].

يمكن أن نقول من خلال هذا النسق أنَّ **فضيلة فاروق** حاولت تمرير فكرة حساسة جدا تمثلت في فكرة البحث عن الذات وإثبات النفس "فدائرة البحث عن الذات تتسع من خلال تأسيس موقع الذات والإحساس بالفرادة الذاتية...ولكل فرد بصمته الخاصة في الحياة"[3]. أي أنها تسعى لتأكيد فكرة أن كل شخص يطمح للحرية لابد من إيمانه بطاقة الذات في التغيير والاستقلال وإضافة شيء جديد، فكل فرد يستوجب عليه تأسيس عالمه الخاص به، ومغادرة عوالم الآخرين المفروضة عليه قسرا.

المبحث الثاني: النسق الاجتماعي

تعتبر **فضيلة الفاروق** من بين الكاتبات الجزائريات اللواتي امتلكن الجرأة لطرح تلك الأوضاع في كتاباتها ومواجهة الآخر بنبرة قوية في رواية **تاء الخجل**، والتي عكست تلك الأوضاع المزرية التي آلت إليها الجزائر في العشرية السوداء وما حدث فيها من اغتصابات جماعية "551حالة اغتصاب (لفتيات ونساء) تتراوح أعمارهم بين 13 30سنة سجلت تلك السنة"[4]. فلقد سايرت الأوضاع ونقلت كل ما يحدث للمرأة الجزائرية من انتهاكات للشرف وتصغير لقيمتها ضمن المجتمع فتقول: "إن

---

[1]- الرواية، ص:92.

[2]- الرواية، ص:93.

[3]- عبد الحميد الحسامي: النقد السياسي في المثل الشعبي، دراسة في ضوء النقد الثقافي، (د.ط)، (د.ت)، ص:158.

[4] -الرواية، ص:36.

السلطات مثل الضحايا تخضع لقانون الصمت نفسه"[1]، ومن هنا تشير بأن السلطة لم تعد لها دور فعال في إيقاف تلك الأعمال الدنيئة.

وقد يصبح الهروب حينها ضرورة حتمية، يشوبه الغموض والسخرية لأنه لم يعد للإنسانية مكان ولا للمرأة قيمة تذكر، فمعاناة المرأة مرتبط بالرجل وهذا ما جسدته حكاية **(ريمة نجار)** "طفلة في الثامنة رمت بنفسها من على الجسر سيدي مسيد، ...لهذا حققت في الموضوع وبعد أن رمتني تفاصيله في أكثر من متاهة، اكتشفت أن الوالد هو الذي رمى بابنته من على الجسر"[2]، فهي لم تصدق بأن الطفلة تنتحر من تلقاء نفسها ولهذا بحثت عن الحقيقة لتبرهن بأن أباها هو القاتل وهذا دليل على مدى وعيها بما يحدث، فالمرأة تكتب للإفصاح عن المكبوت وتطلق العنان لنفسها في مواجهة الرجل في كل مجالات الحياة من أجل تغير تلك النظرة السلبية اتجاهها.

كما نقلت لنا الروائية **فضيلة الفاروق** أحداث واقعية وفضحت الرجل في أعماله الدنيئة، حيث تقول: "اغتصبها رجل في الأربعين أحدب وقصير"[3]، كذلك تؤكد بقول **يمينة** "ربطوني بسلك وفعلوا بي ما فعلوا، لأحد منهم في قلبه رحمة"[4]، وهذا ما يتضح جليا في رواية **تاء الخجل** حيث اعتبرت الروائية فيها الرجل بمثابة العدو أو الداء الذي كرهت منه المرأة وخرجت عن صمتها لتبدأ في الحركة وجعل الآخر يعترف بوجودها وبجرائمه اللاإنسانية وتفصح تلك المعاملات التي أسهمت في تعاستها.

[1] –الرواية، ص:36.

[2] –الرواية، ص:39.

[3] –الرواية، ص:60.

[4] –الرواية، ص:45.

1-نسق الذكورة والأنوثة:

الأنوثة والذكورة، شكلان بيولوجيان من أشكال الطبيعة الحية، ولكل منهما جملة من الخصائص موجودة في كل ذكر وفي كل أنثى من الكائنات الحية، لكن المجتمعات التي أنشأها البشر بأنفسهم، جعلت من الأنثى امرأة ومن الذكر رجلا وامتد هذا التمييز إلى تمييز آخر، من خلال الوعي الجمعي والأفكار النمطية التي حددت الفروق بين الرجل والمرأة.[1]

يحتل الذكر في الثقافة العربية عامة والجزائرية خاصة، مكانة متميزة وخاصة إذا أعطيت له الأولوية في كل شيء، وفي مقابل ذلك تهميش دور المرأة وعدم الاعتناء بها بمقدار الذكر، وهذا ما كشفت عنه الكاتبة **فضيلة الفاروق** في روايتها **تاء الخجل** أن هذه النظرة التقليدية أصبحت ثقافة متوارثة حتى عصرنا الحالي.

وتعد عائلة **خالدة** بطلة الرواية مثالا حيا عن واقع التمييز الذي تعيشه الأنثى في محيطها العائلي، وفي الثقافة الجزائرية التي شكلت فيها الذكورة قوة مركزية تقابلها شخصية أنثوية مدمرة.

فقد كانت هذه العائلة **(عائلة بني مقران)** تميز بين الذكر والأنثى في كل شيء على اعتبار أن الذكر أكثر عقلانية، بينما الأنثى عاطفية وخاضعة لمشاعرها الوجدانية، فتقول **خالدة:** "ما يجعلني فعلا أفقد أعصابي فهو فترة الغذاء يوم الجمعة، إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد، وبعد أن ينتهوا من تناول الغذاء يأتي دورنا نحن النساء، كنا جميعا نجتمع عند العمة تونس، وكنتُ أكره ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية".[2]

---

[1] -أنجيل الشاعر: جدلية الذكورة والأنوثة إلى متى؟، ميديا حفريات، 2019/04/21 www.hafryat.com 12 :48 2021/06/01

[2] -الرواية، ص:24.

إن مفاضلة الذكر على الأنثى والاهتمام به على حسابها، يولد الغيرة لدى الفتاة، فتتمنى أن تكون مثله وهذا ما تمنته خالدة "كثيرا ما تمنيت أن أكون صبيا"[1]، فهذا التمني وهذه الغيرة تتسبب في حدوث صراع بين الأنثى والذكر، وخاصة إذ كان للذكر الحق في التدخل في شؤون الفتاة ومراقبة تصرفاتها داخل الأسرة وخارجها، فالغضب الذي تشعر به الفتاة حيال ذلك يجعلها تبحث عن الثغرات التي من خلالها تسبب خلافات بينها وبينه، وهذا ما حدث مع **خالدة** وابن عمها **ياسين** الذي حاول التحرش بها ظنّا منه أن الأنثى خلقت لخدمة الذكر والانصياع لرغباته وأوامره إذ تقول :

"لكن صوتا قطع أفكاري:

-لماذا تحبين هذا المكان؟

التفت، كان ياسين ابن عمي.

-هل تتجسس عليّ؟

أجاب وعيناه تشتعلان:

-نعم!

فهمتُ أنه يريد أن يقول شيئا:

-ماذا تريد؟

صدمني:

-أريدك أنت.

[1] -الرواية، ص:22.

ابتعدت عنه.

لاحقني...

أمسكني من الخلف، دفعته عني، وصرختُ في وجهه:

-إياك أن تلمسني ثانية..."[1].

فالتمييز بين الذكر والأنثى جعل البطلة **خالدة** تتنصل من أنوثتها وتتنكر لها، وتتهرب من الذكر حتى لا يذكرها بهذه الأنوثة، وهنا نكتشف بأن البطلة **خالدة** تعترف بتميز الذكر عن الأنثى. كما أن التمييز بين البنات والذكور في عائلة **بني مقران** جعلها تشعر بالنقص، ولسد هذا النقص لجأت إلى منافسة الذكر في الدراسة حتى تثبت تفوقها عليهم، وتصنع مكانتها داخل الأسرة إلى جانب الذكر، فتقول: "...وغير ذلك كنت ذكية وناجحة في المدرسة مثل ذكور العائلة"[2].

فرغم التفوق الذي أحرزته **خالدة** في دراستها بينت منافستها مع ذكور العائلة، إلاَ أنها تبقى ناقصة العقل والتفكير، ولا يمكنها أن تصل إلى منزلة الذكر وقيمته التي تدفع بالأب تمني إنجاب الذكر ومحاباته وتفضيله، لأنه هو الذي يحمل اسمه فيما بعد، فتزوج **(والد خالدة)** من امرأة أخرى دون أن يراعي شعور زوجته وشعور ابنته: "منذ ذلك اليوم لم نعد نرى والدي إلاّ مرة أو مرتين في الأسبوع، وفيما بعد عرفت أنه تزوج امرأة بإمكانها أن تنجب له أطفالا ذكورا، ما دامت أمي غير قادرة على فعل ذلك"[3].

[1] -الرواية، ص:27.

[2] -الرواية، ص:21.

[3] -الرواية، ص:20.

فالكاتبة تريد من وراء هذا المقطع أن تكشف وتندد بالفكرة الخاطئة التي تسيطر على ذهنيات المجتمع الجزائري التي مفادها أنه إذا لم يستطع الزوجان إنجاب الأطفال فيكون المشكل دائما في الزوجة وإذا أنجبت إناثا دون الذكور يكون المشكل أيضا عائدا إليها، فيلجأ الرجل إلى الطلاق أو الزواج بأخرى لقد احتلت المرأة في أسرة **بني مقران** مكانة ثانوية مهمشة، كادت أن تحرم من التعليم ومواصلة الدراسة، وينطبق هذا الأمر على الكثير من العائلات الجزائرية فكانت **خالدة** و**يمينة** لمنع المرأة من مواصلة الدراسة.

فالمجتمعات بشكل عام تفضل الولد الذكر على البنت الأنثى لأن البنت تجلب العار والفقر إلى أهلها ولذلك يحاولون التخلص منها وتزويجها، وهذا ما حاولت الكاتبة **فضيلة الفاروق** التعبير عنه وتمريره في خطابها، حتى إنها لم تكن تتكلم عن نفسها فهي تتكلم باسم الأنوثة التي تجمع بينها وبين بنات جنسها.

2-نسق السلطة والخضوع:

شكلت السلطة بتنوعها محورا مهما من محاور انشغالات الأديب الجزائري، حيث حضرت بشكل كثيف في النصوص السردية خاصة في فترة التسعينيات فعملت الرواية على نقل التحولات الاجتماعية والسياسية في قالب فني جمالي رمزي، يشمل مجموعة من الأنماط الثقافية السائدة آنذاك.

عرّف **ميشال فوكو Michel Foucault** السلطة بقوله: "هي ممارسة نشاط ما على سلوك الناس، أي القدرة على التأثير في ذلك السلوك وتوجيهه نحو الأهداف والغايات التي يحددها من له القدرة على فرض إرادته. ولن تكون وسائل السلطة في تحقيق ذلك الاستعمال الإكراه فحسب فبإمكانها تأمين الطاعة وتحقيق الأهداف

بواسطة الحظوة أو الصَيت أو الموقع الاجتماعي"[1]. فمن أجل تحافظ السلطة على مراتبها الاجتماعية وتضمن استقرارها تلجأ إلى استعمال أساليب ملتوية وغير مشروعة.

وعندما نسقط هذا المفهوم للسلطة على الرواية تظهر لنا أنواع من السلطات، لسلطة الرجل على المرأة، سلطة المرأة على المرأة، وسلطة المرأة على الرجل.

ففي كل عائلة يظل الذكر هو المسيطر دائما وهذا ما نسميه بالسيطرة الذكورية، وهذه الظاهرة موجودة تقريبا عند جميع المجتمعات الإنسانية، فسلطة الرجل على المرأة تتمثل في سلطة **رجال عائلة خالدة** وأبنائهم الذكور بقيادة **سيدها إبراهيم** إمام مسجد، ورجل دين، متحكم في أمور البيت، والكل يدخل في ملكيته ورهن إشارته، يخاف على عائلته وعرضها خاصة من طرف البنات اللاتي يلقين تهميش حتى في الأكل، ومن هنا تتجلى لنا تلك السلطة الاجتماعية الأبوية ضد المرأة بحيث ليس لها الحق في الأكل إلاَ بعده وكأنها بلا قيمة وفي منظورهم أداة في يد الرجل يفعل بها ما يشاء وما عليها إلاَ الطاعة والخضوع لأوامره ونواهيه دون التدخل في إبداء الرأي أو إعطاء رأي مخالف.

والأمر الذي يضطر خالدة إلى نوع من الخضوع الواعي، ومع ازدياد الأمر والرقابة تمعن خالدة في التحايل والتفلُّت دون التصريح بتمردها، فتقول: "كان يزعجني أن أرى **سيدي إبراهيم** في موقع السلطان وأعمامي وأبناءهم حاشيته المفضلة، يجلسون في غرفة الضيوف حول المائدة الكبيرة ينتظرون خدمتنا لهم. كانت النسوة يبقين في المطبخ، يسكبن الصحون، ونحن الصبايا نقوم بتوصيلها، ولهذا كل يوم جمعة

[1] –ميشال فوكو: المعرفة والسلطة، تر: عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1994، ص:44.

أصاب بالصداع، أتمارض، وأختار لنفسي موقعا في البستان أو على سلالم السطح لأختفي عن الأنظار، كانت تلك أولى بوادر تمردي ومقاومة العائلة"[1].

كلّما تتزايد ضغوطات رجال العائلة تظهر أنها استولت على اللاوعي لديها وكانت بمثابة مخدر يجري في عروقها، وأصبح لديها نوع من الانفصام في مشاعرها، فتارة تراها تتمرد على هذه السلطة ولا تقبل الخضوع، وتارة أخرى تراها لا تستطيع العيش دون أن تمارس عليها هذه السلطة، وهذا ما جعلها لا تحتمل علاقتها مع **نصر الدين** لطيبته المفرطة، وتسامحه فتقول: "كنت طيب القلب لدرجة لا تحتمل فسئمت من ذلك الوضع"[2]، فأنهت علاقتها معه لأنه يفتقد صفات الهيمنة والتسلط التي فتحت عينيها عليها في عائلتها.

"**للاعيشة** كان لها سلطة من نوع آخر، فبالإضافة إلى راتبها الشهري الذي كانت تتقاضاه لأنها زوجة الشهيد، كانت قد ورثت عن زوجها نخيلا في (مشونش)، وأراضي في ضواحي (آريس) تدر عليها كل سنة مبالغ محترمة من المال، هذا ما يجعل عائلة مقران كلها تحترمها وتأخذ رأيها في كثير من الأمور... كانت امرأة قوية، إذ كانت تجالس الرجال وتشاركهم أحاديثهم السياسية"[3]. فمن خلال هذا المقطع أرادت **فضيلة الفاروق** تمرير فكرة مقنعة يظهر من ورائها نسق مضمر خفي، وهو أن المرأة تصنع سلطتها بمالها، وجاهها، و**للاعيشة** استطاعت فرض سلطتها في بيت **بني مقران** من خلال معرفتها ومالها، كما استطاعت مشاركة الرجل في مختلف مجالات عمله حتى السياسة.

[1] –الرواية، ص:24.

[2] –الرواية، ص:14.

[3] –الرواية، ص:22.

وترد **فضيلة الفاروق** الاعتبار للمرأة الجزائرية، وترى المرأة قادرة على صنع قراراتها وسلطتها كما الرجل، وأبرز وسيلة للخروج من هذه السلطة هي العلم.

3-نسق الزواج والاغتصاب :

الزواج عادة ما يعني العلاقة التي يجتمع فيها رجل يدعى الزوج وامرأة تدعى الزوجة لبناء عائلة، والزواج علاقة متعارف عليها ولها أسس قانونية ومجتمعية ودينية وثقافية، وفي كثير من الثقافات البشرية ينظر للزواج على أنه الإطار الأكثر قبولا للالتزام بعلاقة جنسية وإنجاب أو تبني الأطفال بهدف إنشاء عائلة. أما الاغتصاب هو جريمة يرتكبها الرجل، والتي تعد من أبشع الجرائم وأشدها ضد المرأة. كشفت **فضيلة الفاروق** عن الانحرافات والانحلالات الخلقية التي عرفتها الجزائر خلال التسعينيات، فتظهر وضع الزواج الذي يخالف كل ما جاء في الشريعة الإسلامية.

وهذا ما حدث مع جارة **خالدة** الذي لا يختلف في شيء عن الاغتصاب فتقول **خالدة** عن ذلك "العرس الكئيب الذي حضرته مازالت جرحا في ذاكرتي... هجمت النساء على العروس، كانت تبكي، وسمعتهن يرددن أن العريس لم يفعل شيئا"[1]، فهذا الزواج لم يكن سوى انتحار خاضع للتقاليد الجامدة.

كما كشفت **فضيلة الفاروق** عن قضية خطيرة، وهي قضية الاغتصاب، والتي شملت حتى اغتصاب الأطفال الذين يمثلون براءة المجتمع، فكانت حكاية **ريمة نجار** حكاية تهتز لها النفوس، وهي طفلة في الثامنة من عمرها "اغتصبها رجا في

[1] -الرواية، ص:25.

الأربعين أحدب وقصير، ... دخلت عنده لتشتري الحلوى، فأشار لها أن تتناول بنفسها من على أحد الرفوف، فيما أغلق باب المحل وانقضَ عليها"[1].

إن الاغتصاب جريمة خطرة ينبغي التصدي لها بكل قوة، ولكن في مجتمعنا يعاقب من وقع عليه الفعل بدل المجرم فوالد **ريمة** قام برميها من (جسر سيدي مسيد) بحجة "خلصها من العار، لأنها اغتصبت"[2]. وقد بلغت ظاهرة الاغتصاب والقتل ذروتها في الجزائر سنة 1995، فأصبح الخطف والاغتصاب استراتيجية حربية وأداة للصراع الدموي بين الجماعات الإسلامية المسلحة.

فوضحت **فضيلة الفاروق** بكل جرأة ما حدث، ونشرت الشهادات لما حصل، فكانت شهادات كل من **يمينة** و**رزيقة** و**راوية** في الرواية أبرز نموذج لما وقع للمرأة في الواقع الجزائري خلال العشرية السوداء. فتقول **رواية:** "انظري ... ربطوني بسلك وفعلوا بي ما فعلوا، لا أحد منهم في قلبه رحمة، وحتى الله تخلى عني مع أنني توسلته، أين أنت يا رب، أين أنت يا رب؟"[3].

فما أبشع ما عانته المرأة التي دفعت ثمن ذنب لم ترتكبه سوى أنها أخت أو زوجة أو أم ذكر التحق بالجيش، وهذا ما صرح به الإرهابيون "للانتصار للشرف بقتل نسائهم، ونساء من يحاربوننا أينما كانوا، في كل الجهات التي لم نعترض فيها لشرف سكانها، ولم نحاكم فيها النساء... وسنوسع أيضا دائرة انتصاراتنا بقتل أمهات وأخوات وبنات الزنادقة يقطن تحت سقف بيوتهن واللواتي يمنحن المأوى لهؤلاء..."[4]. فالملاحظ على هذا البيان أنه يستهدف النساء فقط، وكأن مركز الخلل يكمن فيها

[1] –الرواية، ص:40.

[2] –الرواية، ص:39.

[3] –الرواية، ص:24.

[4] –الرواية، ص:36.

وفي أنوثتها، لا في الرجل الذي كان السبب في هذه الفوضى، وهذا ما يجعل المرأة لم تعد ترى في الرجل سوى "وحش أكبر وأشرس بكثير من الوحوش الصغيرة الملتفة على بعضها والمتصارعة"[1].

تعد الأحداث التي كشفت عنها **فضيلة الفاروق** في رواية **تاء الخجل**، أحداث واقعية ولوحات تحتية رسمتها في عملية الابداع، ولكن يبقى الواقع الاجتماعي عائقا في طرح هذه القضية.

المبحث الثالث: النسق الديني

بداية يعتبر الدين "مجموعة العقائد التي انعقدت عليها نفس الانسان وارتبطت بها روحه، فلا ينفصل عنها، وإن اختلفت درجة منحه لها وإعانته بها ورسوخه فيها"[2]. فهو بهذا أهم مكون لشخصية الإنسان وسلوكياته، وتعاملاته سواء أكان ذلك مع ذاته أو مع الآخرين. فهو يدور حول الاستسلام والتسليم الكامل لله، والاقتداء بما جاء في الكتاب والسنة من "عقائد وأعمال متعلقة بشؤون مقدسة أي معجزة محرمة تؤلف من كل من يعتنقها أمة ذات وحدة معينة"[3]. إلاّ أن ما عرفته الجزائر وما تجذر في الوطن في تلك الفترة الرهيبة تحت مظلة الدين الإسلامي لمدة عشر سنوات كان منافيا لتعاليم الدين وتشريعاته، وهو ما اتخذ تسميات التطرف، الإرهاب، الجماعات الإسلامية المسلحة الجهادية، التي احتجت بالإسلام واتخذت من المفهوم

[1] –ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص154.

[2] – يحياوي لعلى: حماية المقدسيات الدينية عند الدول غير الاسلامية، دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون الجنائي العام، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010/2009، ص7.

[3] – مصطفى عبد الرزاق: الدين والوحي والاسلام، مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية، دار احياء الكتب العربية، (د.ط)، 1945، ص:18.

الخاطئ للجهاد سبيلا للوصول إلى مبتغاهم. وقد تضمنت رواية تاء الخجل نسق ديني مهم تمثل فيما يلي:

1/ العنف باسم الدين:

بداية يمثل الإرهاب جماعة متطرفة ترفع شعارات معينة محاولة تطبيقها من خلال الترويع، التهديد، القتل. فهو "لا يعيش ولا ينمو إلا في ظل الديماجوجية، وإلا عندما تفقد العيد القدرة على التمييز بين الإرهاب والشرعية، وإلا عندما يتنادى بعضها بأن هناك إرهابا مشروعا وإرهابا غير مشروع، وإرهابا مستحبا وإرهابا غير مستحب[1]" . والإرهابي كأي إنسان لكن يصل به الأمر إلى حالة محزنة تراه "وكأنه طبقات يمارس في بعضها الحلال وبعضها الحرام ويمارس شعائر القداسة دون أن تمنعه عن اقتراف الدناسة"[2].

وبالرغم من أن الإسلام كرم المرأة وساوى بينها وبين الجنس الآخر وأعطاها الكثير من الحقوق والحريات، حيث كانت زعيمة وثائرة وسيدة قوم، وكانت لها علاقات وطيدة بالعمل السياسي وشؤونه والعمل الاجتماعي، أي أن المرأة في الإسلام لم تكن مغيبة عما كان يجري، بل كان لها الفضل في حل كثير من الأمور، حتى أنهم كانوا يأخذون بمشورتها في الكثير من المواقف[3]. إلاّ أن المرأة العربية وبالخصوص الجزائرية وجدت نفسها في مواجهة نمط آخر من تقييد الحريات مثلته الجماعات الإرهابية. ولم يتوقف الأمر هنا، بل طالت يد الإرهاب لتمارس العنف عليها بشتى صور.

---

[1]– فرج فودة: الإرهاب، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1992، ص:21–22.

[2]– مرسيا الياد: المقدس والمدنس، تر: عبد الهادي عباس، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1988، ص :8.

[3]– ينظر: خديجة صبار، المرأة بين الميثولوجيا والحداثة، أفريقيا الشرق، (د.ط)، 1998، ص :5–7.

فالأنثى التي من المفروض أن تكون عنصرا فعالا في المجتمع، أصبحت "تعنى بأنساق ممنوعة وأخرى مسموحة تبررها سلوكيات المجتمع التي تعتبر الفيصل فيها، فما لا تحمله المرأة هو القوالب التقليدية التي تحاصرها وتقصيها وتهمش ابداعها، مما جعلها تنتفض، وترفض الوضع الذي هي فيه، هذا ما يعبر عنه العرق أو الدين أو المجتمع بالممنوع أو المسموح"[1]. وهذا لا يتعلق بالمرأة فحسب، وإنما يتعلق بالمجتمع الجزائري ككل، فما يتعرض له باسم الدين والعادات والتقاليد هو قمع واستبداد له، لحريته، لأحلامه، لطموحاته، ولكل ما يمكن أن يجعل حياته ذات معنى، إلا أن المرأة كانت أكثر ضررا في هذا الوضع فما أتعس أن يكون الفرد امرأة، فكل طموحاتها تتوقف عند عتبة التأنيث.

إن الحديث عن هذا المظهر من العنف هو في حقيقة الأمر حديث عن أهم عنصر له دور كبير في تكوين هوية الشعوب والأمم، ورواية **تاء الخجل** تعالج الصراع الأهلي الداخلي، الذي يشكل الجانب الديني جزءا مهما منه، حيث نلاحظ أن الرواية محملة ببعض المضمرات التي لها علاقة بهذا العنصر، فقد قامت الكاتبة بانتقاد وفضح النسق الديني المحرف الذي تؤمن به تلك الطائفة المتطرفة.

فمن خلال الأفكار المتعلقة بهذا العنف داخل الرواية، أرادت **فضيلة الفاروق** أن تحط من قيمة هذا النسق الديني الإرهابي، وذلك بمحاولة تشويه صورة الأفراد الذين يتبنوه، وإظهار سوء سلوكياتهم نتيجة التعفن في سير هذا النسق الذي كان سببا في ظهورهم، فكما هو متعارف عليه أن مظهرهم يوحي بالتدين، إلاّ أن ما

[1]– صليحة تباني: نسقية الأنثى في ثقافة الآخر الجنوبي بين سلطة العقل ورغبة الجسد، قراءة نقدية في رواية "سيرابا" لمحمد سعدون، مجلة المدونة، مجلد7، ع1، جوان2020، ص :38.

كشفناه من خلال الرواية وبعيدا عن المظهر الخارجي، أن قلوبهم منسلخة تماما عن مبادئ الإسلام وتعاليمه الروحية والخلقية.

من الصور التي أوردتها البطلة، والتي تسعى دائما من خلالها انتقاد هذا العنف، حينما نقلت تلك المشاهد التي تصور اغتصاب الفتيات بعد اختطافهن. تقول بصوت **يمينة** التي تحكي تجربتها" انظري ربطوني بسلك وفعلوا بي ما فعلوا، لا أحد منهم في قلبه رحمة، وحتى الله تخلى عني مع أنني توسلته، أين أنت يا رب، أين أنت يا رب"[1]. ولم يقتصر التنكيل بالنساء على الاغتصاب فقط، بل تضيف "إنهم يأتون كل مساء ويرغموننا على ممارسة ((العيب))، وحين نلد يقتلون المواليد، نحن نصرخ ونبكي ونتألم وهم يمارسون معنا ((العيب))، نستنجد، نتوسلهم، ونقبل أرجلهم ألَّا يفعلوا ذلك ولكنهم لا يبالون"[2].

مما لا شك فيه أن هذا المشهد اللاإنساني الذي رسمته الروائية يحمل معنى الهمجية والحيوانية، ولم تمنعهم قسوتهم من إهانتهن. فتصرفات الإرهابيين نتج عنها تدنيس الشرف، الذي يعد أهم مقدس عند العائلات الجزائرية، لأنه "يمثل المرأة في مجتمعاتنا، فهذه الأخيرة بدونه تعتبر سلعة منتهية الصلاحية، ولهذا لطالما اعتبر الشرف عملتها الأساسية، فهو من يصنع الواحدة امرأة حقة أو عدمها"[3]. لكن ما يثير الاستفزاز ويدعوا إلى التعصب هو أن المجتمع نفسه الذي ينادي بعفة المرأة

[1]– الرواية، ص :45.

[2]– الرواية، ص :45.

[3]– خديجة حامي: السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل، روايات فضيلة الفاروق أنموذجا، مذكرة ماجستير، تخصص أدب عربي، فرع النظرية الأدبية المعاصرة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2013/2012، ص:61.

وشرفها، هو نفسه الذي ينتهكه ويسلبه لها، هذا ما نجده في تساؤل خالدة "كيف هي الكتابة عن أنثى سرقت عذريتها عنوة"[1].

كانت البطلة والساردة موفقة في حذرها لطرحها هذا الأمر منذ بداية الرواية وذلك حينما أشادت بشخصية **الشيخ إبراهيم** "هو الرجل السلطة في ذلك البيت إمام مسجد، رجا دين، كان يخيل إليَّ أنه ولد هكذا بشيخوخته وهيبته، إذ يصعب تصور رجل بكل تلك السلطة أنه كان طفلا ذات يوم أو أنه رجل يمارس الجنس. كنت أحبه جدا وأحب ذلك الماضي، رغم ألوانه الداكنة"[2]. حيث كان إمام مسجد ورجل دين يعرف قيمة تعليم المرأة ودوره، إلا أن ما يراد به ضمنيا هو إبراز الفارق بين التسامح والتعصب، وبين نزعة العطف على المرأة والعنف الوحشي في التعامل معها غير ذلك "فمن يعرف رحمة الإسلام من بين كل هؤلاء"[3].

تكشف الكاتبة عن رياء المجتمع الذي يتمظهر بالتدين الكاذب ليكرس تعاليمه القائمة على استيلاب الأفراد وخاصة المرأة، حيث استعان بالدين كقناع لتكريس هذا الانتهاك، وخلق تعاليم ومعتقدات تخدمه .وقد أوردت الكاتبة وثيقة تم العثور عليها تحوي فتاوى يتبعها الإرهاب، محتواها أن "الأمير هو الذي يهديها.

لا يقبّلها إلاّ من أهديت له، وبإذن الأمير.

لا تجرد من الثياب أمام الأخوة.

لا يجوز النظر إليها بشهوة.

[1]- الرواية، ص :54.

[2]- الرواية، ص :17.

[3]- الرواية، ص :55.

لا تضرب من الأخوة بل ممن أهديت له، فعليه أن يفعل بها ما يشاء في حدود الشرع.

إذا كانت سبية أمها، دخلت على أمها، فلا يجوز أن تدخل على ابنتها.

إذا وطأها الأول فلا يجوز وطؤها إلاّ بعد أن تستبرئ بحيضة، وتجوز المداعبة (مع الغزل).

إذا كان الأب وابنه فلا يجوز الدخول على نفس السبية.

إذا كانت سبية وأختها، لا يجوز الجمع بينهما مع مجاهد واحد"[1].

فقد كان الحكم كله بيد **أمير الارهاب**، خاصة فيم تعلق بمصير النساء المختطفات، وما على الرعية إلا الخضوع التام. ودليل ذلك قول إحدى الفتيات "كانت أجملنا، لهذا أخذها الأمير لنفسه، لكنها قاومته مثل وحشة، وخدشت وجهه وكادت أن تعمي إحدى عينيه، لقد تركت له ندبة فوق العين تماما. القذر استعان برجلين واغتصبها أمامهما"[2]. هكذا كانت حال **رزيقة** بعد اختطافها، حيث بقيت صورتها راسخة في أذهان من كانوا معها.

تنقد الكاتبة وحشية الذكورة وعنفها اللاإنساني دون مراعاة لمشاعر الفرد ورغباته، حيث المرأة تغتصب على مرأى ومسمع، ولا أحد يسمع صراخها ويغيثها. فجسد المرأة من المنظور الذكوري حسب الكاتبة ليس إلا وعاء لإفراغ شهواتهم وارضاء ذواتهم المريضة.

[1]- الرواية، ص :56.

[2]- الرواية، ص :85.

كما تعد فكرة تقديس الدعاء والخضوع التام لما تدعوا له القيادة الإرهابية من أهم الأفكار التي تحاول الكاتبة الترويج لها، حيث كان له الأثر الكبير في جعل البسطاء الموجوعين من فساد السلطة والحكومة والصراع القائم، يميلون إلى خطباء جبهة الإنقاذ الديني (الفيس)، ليهتفوا وراءهم مرددين (آمين)، ويعتبر ذلك استغلالا لهم للنيل من الحكومة التي لا تتفق معها، ونلمس ذلك في الرواية من خلال (دعاء الكارثة)، حيث كان "الناس هنا لا يخالفون ما تقوله المآذن، حتى حين قالت:

اللهم زنّ بناتهم.

قالوا: آمين.

وحتى حين قالت:

اللهم يَتّمْ أولادهم

قالوا: آمين

وحتى حين قالت:

اللهم رَمّل نساءهم.

قالوا: آمين

كانوا قد أصيبوا بحمَّى جبهة الانقاذ، فغنَّوا جميعا بعيون مغمضة دعاء الكارثة"[1].

حتى المآذن لم تسلم من التطرف، فقد أصبحت وسيلة لشحن عقول الناس بالسموم القاتلة بعد أن كان لها وللوازع الديني الدور الأكبر في تعويض التخلف العلمي والثقافي داخل المجتمع الجزائري، لنقول إنها كانت تمثل سلطة الدين، حيث ارتمت عليها كل المسؤولية في كل ما حدث.

[1]- الرواية، ص :51-52.

أرادت **فضيلة الفاروق** أن تكشف هذا الجانب لتؤكد حقيقة ما كان يجري في تلك الفترة "فقد كانت الجماعة الغالبة هي التي تريد أن تصل بالدين إلى سقف العرش بقلب كل شيء على عقبيه وكانت فترة حالمة بالنسبة لهؤلاء، وأولئك، والناس تسير خلفهم أو تتبعهم كموجة غامضة"[1]. فقد كان الإرهاب يسعى إلى بلوغ السلطة متخذا من الدين جماليته التي يريد بها تحقيق رغباته بقلب كل شيء باسم الدولة الإسلامية، لتدعمها حركة شعبية غير مدركة لحقيقتها.

يمكن أن نقول بأن هذه الرواية كشفت عن وعي يفسر العنف على أنه نتيجةَ التطرف المتصاعد بأشكال مثلتها نماذج شخصيات تمارس هذا العنف، حيث يبدأ بفكرة تكبر شيئا فشيئا لتتحول إلى تعصب يتخذ له مظاهر عديدة، إضافة إلى تطرف السلطة لتكون النهاية بالقتل كأعلى درجات التطرف[2].

[1]– نبيلة بلعبدي: تجليات مظاهر العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية أشباح المدينة المقتولة لبشير مفتي نموذجا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، مجلة التعليمية، مجلد 6، ع2، 7 جوان 2019، ص :95.

[2]– ينظر: الشريف حبيلة، صورة التطرف في الرواية الجزائرية المعاصرة، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تبسة، مؤتمر فيلادلفيا الثالث عشر (ثقافة الحب والكراهية) محور الحب والكراهية في الآداب، عنف المتطرف ضد الآخر المختلف في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص :1.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى العديد من النتائج التي يمكن إجمالها فيما يلي:

1-لقد استطاعت المرأة العربية أن تفرض وجودها، وأن تشارك في مختلف الميادين خاصة ميدان الأدب، حيث تعتبر الروائية فضيلة الفاروق من ضمن الروائيات اللاتي يحملن مشعل الدفاع عن المرأة بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة.

2-لقد صورت الرواية وطنا تراجع فيه الأمان وانعدمت فيه الطمأنينة، لذلك طغى الفساد على المجتمع فاستبيح ما كان محظورا وأصبح القتل والعنف شيئا عاديا ومألوفا.

3-تعدد صور العنف في رواية الأزمة من عنف السلطة وعنف الجماعات الإسلامية وعنف ضد المرأة.

4-الأنساق الثقافية من المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها النقد الثقافي، فهي بنى مضمرة، لها وظيفة مؤثرة تتجاوز وجودها المجرد لتتضمن أبعاد النص كافة.

5-تنوعت الأنساق الثقافية في رواية **تاء الخجل**، بين الأنساق السياسية والاجتماعية والدينية.

- النسق السياسي: كشف عن خبايا السلطة وانتهاكاتها باسم القانون كما كشف عن عنف الجماعات المتطرفة أيضا.
- النسق الاجتماعي: تعرية الواقع وفضح الممارسات اللاأخلاقية ضد المرأة، ونقد المجتمع الجزائري الذي يجعل من المرأة في مرتبة أدنى من الرجل ويحرمها من كامل حقوقها، إضافة إلى كيفية نجاح المرأة في التحرر والتخلص من قيود تلك العادات والتقاليد السيئة التي فرضها عليها الواقع المعيشي.

- النسق الديني: كشف آثار الإرهاب على المجتمع الجزائري، وكيف قضى على الكثير من الأرواح بمختلف الوسائل والأفعال الاجرامية كالاغتصاب والقتل، نتيجة الفهم الخاطئ لمبادئ الدين وانتهاك حرمته بوضع فتاوى لا تمت له بصلة وإخضاع المجتمع لها.

6-إذا فرواية **تاء الخجل** هي شهادة على واقع عاشته الجزائر لعشرية كاملة، فهي تجسد حضور المثقف ومحنته في رواية الأزمة، كما حاولت الروائية عرض موقفها اتجاه المنظور الفكري للمجتمع الجزائري في تعامله مع المرأة، فقامت برسم الأنثى الجزائرية مسلوبة الحقوق تأتي في المرتبة الثانية بعد الرجل، وهكذا تركت الروائية بصمتها الخاصة في أدب فترة التسعينات، من خلال تصورها لهذا الواقع.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: مصحف إلكتروني برواية حفص عن عاصم.

1-المصادر:

تاء الخجل: فضيلة الفاروق، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، ط1، 2003.

2-المراجع:

أ-المراجع العربية:

1. إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2015.
2. برهان غليون: العرب وتحولات العالم، من سقوط جدار برلين إلى سقوط بغداد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.
3. حسنين توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
4. حيدر مثنى المعتصم: العنف السياسي: تحليل الصحف لظاهرة العنف، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2019.
5. خديجة صبار: المرأة بين الميثولوجيا والحداثة، أفريقيا الشرق، (د.ط)، 1998.
6. سعاد عبد الله العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة: دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، 2008.
7. سهيلة محمود البنات: العنف ضد المرأة: أسبابه وآثاره وكيفية علاجه، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2008.

8. طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
9. عبد الحميد الحسامي: النقد السياسي في المثل الشعبي، دراسة في ضوء النقد الثقافي، (د.ط)، (د.ت).
10. عبد الفتاح أحمد يوسف: لسانيات الخطاب وأنساق ثقافية: فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
11. عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004.
12. عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وتريضها، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، 2001.
13. علي أسعد وطفة: العنف والعدوانية في التحليل النفسي: مكاشفات بنيوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد، منشورات الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1، 2008.
14. فرج فودة: الإرهاب، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1992.
15. أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط5، 2007.
16. ماجد الغرباوي: تحديات العنف، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، العارف للمطبوعات، العراق، بغداد، ط1، 2001.
17. محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1984.

18. محمد عكام وآخرون: الإسلام وظاهرة العنف، دار السقا للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1996.
19. محمد مفتاح: النص من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع المدارس، المغرب، ط1، 2000.
20. محمد الهلالي وعزيز لزرق: العنف، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2009.
21. مصطفى عبد الرزاق: الدين والوحي والاسلام، مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية، دار احياء الكتب العربية، (د.ط)، 1945.
22. مصطفى عمر التير: العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1997.
23. ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.
24. هيفاء أبو غزالة: برنامج تدريب مدربين حول مناهضة العنف ضد المرأة، منظمة المرأة العربية، القاهرة، مصر، 2013.
25. يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في المنهج البنيوي، دار الفارابي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

ب-المراجع المترجمة:

1. آرثر أيزا برجر: النقد الثقافي: تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويس، المجلس الأعلى الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
2. إيديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

3. جان بورديار وإدغار موران: عنف العالم، تر: عزيز توما، ت: ابراهيم محمود، دار الحوار، سوريا، ط1، 2005.
4. فستر أرنست: ضرورة الفن، تر: أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1998.
5. فنسنت ليتش: النقد الأدبي الأمريكي، تر: محمد يحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2000.
6. مرسيا الياد: المقدس والمدنس، تر: عبد الهادي عباس، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1988.ميشال فوكو، المعرفة والسلطة، تر: عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

3-المعاجم:

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، 1976.
2. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ج2، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1979.
3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.
4. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1960.
5. ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري) : لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1290.

4-الرسائل الجامعية:

1. ابتسام بوطي: العنف الفكري وتجلياته في النص الروائي المكتوب بالفرنسية لدي رشيد بوجدرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2018/2017.
2. خديجة حامي: السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل، روايات فضيلة الفاروق أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب عربي، فرع النظرية الأدبية المعاصرة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2013/2012.
3. سعاد دحمون: صورة المثقف في روايات بشير مفتي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرابح، ورقلة، الجزائر، 2010/2009.
4. علي بن عبد الرحمن الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، الرياض، 2003/2002.
5. يحياوي لعلى: حماية المقدسيات الدينية عند الدول غير الاسلامية، دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون الجنائي العام، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010/2009.

5-المجلات:

1. مجلة الباحث، جامعة ورقلة، ع1، 2002.
2. أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، ع6، 2010.
3. مجلة مقاليد، الجزائر، ع8، جوان 2015.
4. مجلة الآفاق الفكرية، ع3، الجزائر، 2015.

5. سلسلة علم الاجتماع، ع31، 2016.
6. مجلة التعليمية، الجزائر، مجلد6، ع2، 7 جوان 2019.
7. مجلة المدونة، مجلد7، ع1، جوان2020.
8. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد9، ع3، 2020

5-المؤتمرات:

1. الشريف حبيلة: صورة التطرف في الرواية الجزائرية المعاصرة، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تبسة، مؤتمر فيلادلفيا الثالث عشر (ثقافة الحب والكراهية) محور الحب والكراهية في الآداب، عنف المتطرف ضد الآخر المختلف في الرواية الجزائرية المعاصرة.
2. مسعودة مرزوقي: الأنا والآخر في رواية تاء الخجل لفضيلة فاروق، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية.

6-المواقع الالكترونية:

1. أنجيل الشاعر: جدلية الذكورة والانوثة إلى متى؟، ميديا حفريات، 2019/04/21

www.hafriyat.com

2. براءة خريس: مغتربون في وطنهم...بعيدون عن أحلامهم،14/8/ 2018.
https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net/amp/blogs/2018/8/14

3. جميل حمداوي: الرواية السياسة والتخيل السياسي، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، الأحد 11 مارس 2007.

www.diwanalarab.com

4. جميل حمداوي: نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة.

https://ketabpedia.com

5. داود محمد: الأدباء والشباب والعنف في الوقت الراهن، عن موقع اللسانيات، https://insaniyat.vevues.org .16:00 .2000 ،ع10
2017/01/31

6. سهيلة محمود بنات: العنف ضد المرأة.

https://www.google.com/amp/s/alarab.co.vk

7. عبد الله بن أحمد العلاق: العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع.

www.noor-book.com

8. فلاح مبارك بردان: الإستراتيجية العربية لمواجهة ظاهرة العنف الطائفي بعد ثورات الربيع العربي، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الانبار.

www.uoanbav.edu.iq

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	3-1
مدخل: تحديدات منهجية	
المبحث الأول: لمحة عن الرواية الجزائرية المعاصرة	5
المبحث الثاني: النقد الثقافي	8
1-نشأة النقد الثقافي	8
2-مفهوم النقد الثقافي	10
3-مفهوم النسق (لغة/اصطلاحا)	12
4-مفهوم النسق الثقافي	15
الفصل الأول: العنف في الرواية الجزائرية	
المبحث الأول: العنف ماهيته وطبيعته	18
1-مفهوم العنف (لغة/اصطلاحا)	18
2-عوامل العنف	22
3-مظاهر العنف	25
المبحث الثاني: العنف في الكتابة الروائية الجزائرية	28
الفصل الثاني: العنف في رواية تاء الخجل دراسة نسقية ثقافية	
المبحث الأول: النسق السياسي	33
1-العنف السياسي	34
2-العنف المضاد (الإرهاب)	35
3-العنف والصحافة	37
4-عنف الوطن والبحث عن الذات	38
المبحث الثاني: النسق الاجتماعي	41

1-الذكورة والأنوثة	43
2-السلطة والخضوع	46
3-الزواج والاغتصاب	49
المبحث الثالث: النسق الديني	51
1-العنف باسم الدين	52
خاتمة	60
قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس المحتويات	72

ملخص:

يعد النقد الثقافي من أهم الإجراءات النقدية التي أنتجتها فترة ما بعد الحداثة، مستهدفا كل المجالات من أجل بناء بديل منهجي جديد، والذي يهتم باكتشاف الأنساق الثقافية المضمرة ودراستها في سياقها السياسي والديني والاجتماعي. فتهدف دراستنا إلى الكشف عن هذه الأنساق في رواية "**تاء الخجل**" ومنه كان عنوان الدراسة موسوما ب "**العنف في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق دراسة نسقية ثقافية**".

ومن أبرز النتائج المتحصل عليها: الكشف عن واقع المرأة في العشرية السوداء، وما لحقها من صور الظلم والعنف، وكيفية نجاح المرأة في التحرر والتخلص من قيود تلك العادات والتقاليد السيئة التي فرضها عليها الواقع المعيشي.

Résumé :

La critique culturelle est conçue parmi les procédures critiques importantes et qu'elle a été le résultat de l'époque postmodernisme, en visant tous les domaines, dans l'intention de produire une nouvelle alternative systémique, ce dernier qui se soucie par la découverte des formats culturels concrets et son étude dans le roman « TA' EL KHAJAL » de « FADILA EL FAROUK » une étude caractéristique et culturelle.

Parmi les conséquences obtenues : la détection de la réalité de la femme pendant la décennie noire et tous types d'injustice et de violence qui lui est arrivé, et la manière du succès de la femme dans la libération et l'élimination des contraintes des mauvaises coutumes et traditions et la réalité vivante auxquelles elle est soumise.

SUMMARY :

Cultural criticism is one of the most important critical procedures developed by the postmodern period, targeting all areas to build a new alternative method, the latter sheds light on creating and studying the political, religious and social contexts of new cultural patterns. Our study aims to unveil the **above-mentioned** patterns in the novel entitled "TA' AL-KHAJAL" that being said, the thesis at hand is entitled "VIOLENCE IN THE NOVEL OF TA' AL-KHAJAL BY FADILA AL-FARUQ: A SYSTEMATICAL CULTURAL STUDY".

Some of this study's notable results include : revealing women's reality during the black decade, along with all kinds of injustices and violence they suffered, in addition to how women managed to succeed and liberate themselves from all sorts of restrictions imposed by bad customs and traditions of life at that time.